

دراسات الآداب والفنون الاجتماعية

فصلية علمية محكمة - تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

التصنيف والتحريف دراسة في التغير الدلالي

د. فاطمة إبراهيم آل خليفة

قسم اللغة العربية وآدابها - كلية الآداب
جامعة الكويت

مجلس
النشر
العلمي



ISSN: 1560 - 5248

لرسالة ٢٣٣ - الحولية ٢٦

١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م (سبتمبر)

الرسالة ٢٢٢

التصحيف والتحريف دراسة في التغير الدلالي

د. فاطمة إبراهيم آل خليفة

قسم اللغة العربية وآدابها - كلية الآداب
جامعة الكويت

المؤلفة:

د. فاطمة إبراهيم آل خليفة

- دكتوراه في علم اللغة - جامعة لندن عام ١٩٨٤.
- عضو هيئة التدريس بقسم اللغة العربية وآدابها - كلية الآداب - جامعة الكويت.

الإنتاج العلمي:

الكتب:

- ١ - دراسة حول التنغيم في لهجات البدو في الكويت. مركز التراث الشعبي - ١٩٩٢، قطر.
- ٢ - لغة التقارير الرسمية. دار قرطاس، ١٩٩٥، الكويت.

البحوث:

- ١ - «التغير اللغوي في الشعر النبطي» في كتاب تراث البادية. التقدم العلمي، ١٩٨٩، الكويت.
- ٢ - بحث باللغة الإنجليزية بعنوان: Computer - Aided Comparative Study of Stress in Modern Standard Arabic. المجلة العربية للعلوم الإنسانية، مجلد ٩، عدد ٢٤، ١٩٨٩، الكويت.
- ٣ - «الاتصال اللغوي في الكويت أثناء الاحتلال العراقي»، مجلة كلية التربية، القسم الأدبي، المجلد السادس، العدد ٣، جامعة عين شمس، ٢٠٠٠ مصر.
- ٤ - «الخصائص التنغيمية في بعض أحاديث طه حسين»، مجلة رسالة المشرق، المجلد ١٠، عدد من ١-٤، ٢٠٠١، مصر.



المحتوى

١١	- الملخص
١٣	- المقدمة
١٩	- هوامش المقدمة
٢١	- الفصل الأول
٢٣	أولاً: التصحيف والتحريف في كتب المعاجم اللغوية
٢٣	المبحث الأول: مادة صحف
٣٠	المبحث الثاني: مادة حرف
٣٩	هوامش الفصل الأول
٤١	- الفصل الثاني: التصحيف والتحريف عند المفسرين والمحدثين
٤٣	المبحث الأول: التصحيف والتحريف في كتب التفسير
٤٦	المبحث الثاني: التصحيف والتحريف عند المحدثين
٥١	هوامش الفصل الثاني
٥٣	- الفصل الثالث: كتب اصطلاحات الفنون وكتب التصحيف والتحريف
٥٥	المبحث الأول: التصحيف والتحريف في الكتب
٥٥	١ - الراغب الأصفهاني في معجم مفردات القرآن الكريم
٥٥	٢ - الجرجاني في كتابه التعريفات
٥٦	٣ - كشف اصطلاحات الفنون للتهانوي
٥٨	المبحث الثاني: التصحيف والتحريف في الكتب المخصصة للحديث عنهما
٥٨	- المقدمة
	١ - حمزة بن الحسن الأصفهاني في كتابه «التبهي على حدوث
٥٨	التصحيف»
	٢ - العسكري من خلال كتابه «شرح ما يقع فيه التصحيف
٦٠	والتحريف» و«تصحيفات المحدثين»
٦٢	٣ - الصفدي في كتابه «تصحيف التصحيف وتحرير التحريف»

٦٥	هوامش الفصل الثالث
٦٧	- الفصل الرابع: التصحيف والتحريف عند اللغويين والانباء والمحققين
٦٩	المبحث الأول: التصحيف والتحريف عند اللغويين والانباء
٦٩	- ابن جني في الخصائص
٧٠	- ابن الجوزي في كتابه «أخبار الحمقى والمغفلين»
٧١	- السيوطي في كتابه المزهرة
٧٣	المبحث الثاني: التصحيف والتحريف في كتب تحقيق النصوص
٧٣	- عبدالسلام هارون في كتابه تحقيق النصوص ونشرها
	- د. نوري حمودي القيسي ود. سامي مكي العاني في كتابهما «منهج تحقيق النصوص ونشرها»
٧٤	- د. عبدالمجيد دياب في كتابه «تحقيق التراث العربي منهجه وتطوره»
٧٤	- د. رمضان عبدالقواب في كتابه «مناهج تحقيق التراث بين القدماء والمحدثين»
	- د. محمود محمد الطناحي في كتابه «مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي»
٧٥	هوامش الفصل الرابع
٧٧	- الخاتمة
٨١	- المصادر



الملخص

يتناول هذا البحث دراسة مصطلحين من مصطلحات الثقافة العربية، هما التصحيف والتحريف عند اللغويين والمفسرين والمحدثين، وكذلك في كتب اصطلاحات الفنون وكتب التصحيف والتحريف.

فهناك صلة بين المصطلحين، مما حدا ببعض العلماء أن يجمع بينهما في مؤلف واحد. وهذان المصطلحان يرجعان إلى الخطأ في قراءة النص المكتوب لتغيير أماكن الحروف وأشكالها، وكذلك إلى التغيير في النقط أو ضبط البنية.

هذه هي أنواع التغيير الذي يحدث في نطق الكلمة العربية المكتوبة، التي دعت القدماء منذ زمان طويل للبحث عن أسبابها وطرق علاجها. وقد أرجع الدارسون أسباب هذه الأخطاء إلى عدة عوامل، منها:

تشابه الحروف في الخط العربي، وعدم الانتباه من واضع النقاط لوضع آلية محددة للذي يأتي بعده، وكان من الحكمة أن يضع لكل حرف صورة مختلفة عن الآخر، لأن هذه الأخطاء سببها النسخ والفهم المختلف للناسخ، ذلك الذي قد يخالف ما يقصده المؤلف.

كما اهتم العلماء بالبحث عن علاج هذه المشكلة، حيث انتهت آراؤهم إلى أن أنجع علاج لظاهرة التصحيف والتحريف هو:

- ضبط الكتابة العربية بالنقط والشكل.
- ضرورة المشافهة في رواية اللغة.
- تنقيح الأخطاء وجمعها في كتب.
- ضبط كتابة الحروف بصورة تنفي عنها الاحتمال.

وأخيراً وبعد أن تتبعنا تطور المعنى الدلالي لهاتين الكلمتين في البيئات المختلفة التي تمثل حقل البحث وجدنا تبايناً واضحاً إلى حد ما، في آراء العلماء؛ حيث يخلطون في الدلالة بين التصحيف والتحريف ويجعلونهما بمعنى واحد. ولكن ابن حجر حسم المشكلة ففرق بين معنييهما، فجعل التصحيف خاصاً بتغيير النقط، والتحريف خاصاً بتغيير شكل الحروف.

المقدمة

هذه دراسة لمصطلحين من مصطلحات الثقافة العربية، وهما التصحيف والتحريف، وقد تتبعنا هاتين المائتين من خلال المعاجم اللغوية على اختلاف عصورها، ومن خلال القرآن الكريم، وكتب الحديث الشريف، ومن خلال الكتب التي تهتم بمصطلحات الفنون المختلفة والكتب المخصصة للحديث عن التصحيف والتحريف، وكتب تحقيق النصوص التي اهتمت بالحديث عن هذين المصطلحين.

وبين المصطلحين صلة وثيقة؛ ولهذا جمع بعض العلماء بينهما في مؤلف واحد، ولعل أول من فعل هذا أبو أحمد العسكري ت ٣٨٢هـ في كتابه شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف، لكنه مع هذا أقر التصحيف بكتب أخرى، فله كتاب: تصحيقات المحدثين، وله كتاب: أخبار المصحفين. وفرّق كثير من العلماء بينهما فأقربوا كتباً للتصحيف كحمزة الأصفهاني مثلاً في كتابه: التنبيه على حدوث التصحيف.

والمصطلحان يرجعان إلى الخطأ في قراءة النص المكتوب، هذا الخطأ يرجع إلى تغيير الحروف أو تغيير شكلها أو تغيير مكانها. هذا وقد أشار بعض الباحثين إلى أنواع الخطأ التي يمكن أن تقع في قراءة الكلمة العربية.

تغيير في النقط		تغيير في الحركات		تغيير في الحروف		تغيير في الإعراب
الكلمة	مقابلها	الكلمة	تغييرها	الكلمة	تغييرها	﴿إِنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾
النوم	الثوم	جُمُهور	جَمْهور	الماظ	الماس	ورسولُهُ - ورسوله

هذه هي أنواع التغيير التي يمكن أن تحدث في نطق الكلمة العربية المكتوبة^(١) والمهم أن هذه الآفة (هذين المصطلحين) أصابت تراثنا. ودعت القدماء منذ زمان طويل للبحث عن سببها وطرق علاجها. وقد انتهى الدارسون إلى أن لها أسباباً عدة، لعل أهمها: الخط العربي وتشابه كثير من حروفه في الرسم: ب ت ث ن - د ذ ر ز ج

ح خ وهكذا، ولهذا قال حمزة الأصفهاني: إن الذي أبدع صور حروف الكتابة العربية لم يضعها على حكمة، ولا احتاط لمن يجيء بعده، وذلك أنه وضع لخمسة أحرف صورة واحدة وهي (الياء والباء والثاء والتاء والنون) وكان وجه الحكمة فيه أنه يضع لكل حرف صورة مباينة للأخرى حتى يؤمن عليه التبديل^(٢) ولذا أوجب العلماء الأخذ من أقواه الشيوخ - وعدم الأخذ من الصحف مباشرة. ومن أسبابها أيضاً - وإن كان أقل أهمية من سابقه - أخطاء النسخ والفهم، فقد يفهم أحد القراء فهماً خاصاً، يخالف ما يريده المؤلف.. ولذلك نجد في كتب التصحيف نماذج كثيرة لتصحيقات العلماء^(٣).. وكما اهتم العلماء بالبحث عن أسبابها فقد اهتموا أيضاً بالبحث عن علاجها. وقد انتهت آراؤهم إلى أن أنجع علاج لظاهرة التصحيف والتحريف هو:

- ضبط الكتابة العربية بالنقط والشكل.
- ضرورة المشاقفة في رواية اللغة.
- تنقية الأخطاء بجمعها في مؤلفات^(٤).
- ضبط العبارة بوصف الحروف بصورة تنفي عنها الاحتمال فيقال مثلاً: العتب. بالعين المهملة والتاء الفوقية والباء الموحدة وبهذا لا تصحف بالغيب مثلاً. ومع أن كثيراً من القدماء - كما سبق - لم يفرقوا بينهما، فإن الدارسين في العصر الحديث قد استقر الرأي بينهم على التفريق بينهما.
- وقالوا: إن التصحيف تغير نقط الحروف المتماثلة في الشكل: الياء - التاء - الثاء - النون - الباء - الجيم - الحاء - الخاء - الدال - الذال - الراء - الزاي - السين - الشين - الصاد - الضاد - الطاء - الظاء - العين - الغين - الفاء - القاف.
- أما التحريف فهو تغير شكل الحروف المتشابهة في الرسم: الدال - الراء - الدال - اللام^(٥). ولأهمية هذين المصطلحين اهتم بهما القدماء وألفوا فيهما. ولعل أقدم من ألف فيهما ابن قتيبة ت ٢٧٦هـ فله كتاب أسماء تصحيف العلماء. لكنه لم يصل إلينا.



وجاء بعده أبو بكر الصولي ت ٢٢٥هـ فصنف كتاباً أسماه: ما صحف فيه الكوفيون، لكنه لم يصلنا أيضاً.

وجاء بعدهما حمزة بن الحسن الأصفهاني ت ٢٦٠هـ وله كتاب أسماه: التنبيه على حدوث التصحيف^(١).

وجاء بعده علي بن حمزة البصري ت ٢٧٥هـ بكتابه التنبيهات على أغاليط الرواة، وقد نشره عبدالعزيز الميمني في القاهرة ١٩٦٧م.

ثم صنف أبو أحمد العسكري ت ٢٨٢هـ كتاباً كثيرة منها: شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف، وقد حققه عبدالعزيز أحمد وطبع في القاهرة عام ١٩٦٣م. والثاني تصحيفات المحدثين وقد حققه الدكتور محمود ميرة، ونشره في القاهرة عام ١٩٨٢م.

والثالث: أخبار المصحفين، ونشره إبراهيم صالح في دمشق عام ١٩٩٥م. وقد اقتضت الدراسة أن تجيء في أربعة فصول مسبقة بمقدمة متلوة بخاتمة.

الفصل الأول: جاء في مبحثين درست الباحثة التصحيف في أحدهما والتحريف في الآخر: ودرست فيه المادة وصيغها ومعانيها من خلال معاجم العربية وهي مصادر ثرية بما فيها، وقد رجعت إلى مجموعة منها، ملتزمة مبدأ التسلسل التاريخي والترتيب الزمني لكي يتسنى لها رصد مسار المادة. وهذه هي المصادر في هذا الفصل من الدراسة:

العين	للخليل بن أحمد	ت ١٧٥هـ
الجمهرة	لابن نريد	ت ٣٢١هـ
التهذيب	للأزهري	ت ٣٧٠هـ
معجم مقاييس اللغة	لابن فارس	ت ٣٩٥هـ
الصحاح	للجوهري	ت في حدود الأربعمائة

المحكم والمحيط الأعظم	لانس سيده	ت ٤٥٨ هـ
أساس الدلالة	للمحشري	ت ٥٣٨ هـ
التكملة والذيل والصله	للصاعلي	ت ٦٥٠ هـ
اللسان	لانس مطور	ت ٧١١ هـ
القاموس المحيط	للغوري آبادي	ت ٨١٧ هـ
الذخ	لرئيسي	ت ١٢٥٠ هـ
المعجم الوسيط	من عمل المحم اللعوي بالقاهرة	

وبعد الانتهاء من رصد المادة وصنعها والتعليق عليها جاء

الفصل الثاني وقد حاولت الباحثة فيه معرفة المعنى الدلالي لهذين المصطلحين عند المفسرين وعند المحققين من خلال مجموعة من التفاسير التي تهتم بالحاسب الديو واللغوي للقرآن، وقد وريت صيغ قريبة من مادة حرف لفظاً ومعنى فجاءت كلمة «يُحَرِّقُونَ» مكررة في القرآن في أكثر من آية، وقد رجعا إلى هذه الكتب لمعرفة دلالة هذه الكلمة

معاني القرآن للأحفش ت ٢١٥ هـ

تفسير الطبري ت ٢١٠ هـ

عرب القرآن للبحاس ت ٣٣٨ هـ

النيل في عرب العرب القرآن للأبيري ت ٥٧٦ هـ

الكشاف للمحشري ت ٥٣٨ هـ

البحر المحيط لأبي حيار ت ٧٤٥ هـ

وكذلك عند علماء الحديث الذين اهتموا بصواب الكلام لحفظ حديث رسول الله ﷺ وقد اهتم المحققون اهتماماً كبيراً بهذين المصطلحين حفاظاً على الفاظ الحديث أن يمسها تغيير، وقد تناولت من كتب الحديث

١ - معرفة علوم الحديث للحاكم النيسابوري ت ٥٤٥ هـ

- ۲ مقیمة اس الصلاح ت ۶۴۳ هـ
- ۳ الباعث الحثيث لاس كثير ت ۷۷۴ هـ
- ۴ برهة النظر لاس حجر ت ۸۵۲ هـ
- ۵ تدریب الراوي لسيوسي ب ۹۱۱ هـ

ثم جاء الفصل الثالث عن التصحيف والتحريف في الكتب المخصصة
لاصطلاحات الفروع المختلفة وكتب التصحيف والتحريف، وجاء في محتثين

المبحث الأول ومراحعه كما يلي

- ۱ معربات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني ت ۵۰۳ هـ
- ۲ التعريفات للحرابي ت ۸۱۶ هـ
- ۳ كشف اصطلاحات الفروع للنهسوي ت ۱۱۵۸ هـ

أما المبحث الثاني فقد تناولت الناحية فيه التصحيف والتحريف في الكتب
المخصصة بهذين المصطلحين وهي على الترتيب

- التبنيه على حديث التصحيف للأصفهاني ت ۳۶ هـ
- تصحيفات المحتثين للعسكري ت ۳۸۲ هـ
- شرح ما يقع فيه التصحيف للعسكري ت ۳۸۲ هـ
- تصحیح التصحيف وتحرير التحريف لصفدي ت ۶۷۴ هـ

ثم جاء الفصل الرابع بعنوان التصحيف والتحريف عند اللغويين والمحققين
وجاء في محتثين، الأول منهما

- ۱ الحصائص لاس جني ۲۹۲ هـ
- ۲ أخبار الحمقى والمغفلين لاس الحوري ۵۹۷ هـ
- ۳ المرهر للسيوسي ۹۱۱ هـ

أما المبحث الثاني وجاء بعنوان «التصحيف والتحريف في كتب تحقيق
النصوص» وهي على الترتيب

١ - تحقيق النصوص وبشرها للأستاذ عبدالسلام هارون

٢ مدهج تحقيق النصوص وبشرها د نوري حمودي القيسي،

وسامي مكي العاني

٣ تحقيق التراث العربي مدهجه وتطوره د عبدالمحيد دياب

٤ مدهج تحقيق التراث بين القدماء والمحدثين د رمضان عبدالقواب

٥ مدخل إلى تاريخ بشر التراث العربي د محمود الطناحي

ثم جاءت الحاتمة وقد تحدثت فيها بالاحثة عن اختلاف دلالة هذين
المصطلحين في العلوم التي درست ككتب التفسير، وكتب الحديث، وكتب المعاجم
والكتب المخصصة لاصطلاحات الفنون، والكتب المخصصة للتصنيف والتحرير

هوامش المقدمة

- ١ محمد عيد، في اللغة ودراساتها، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٧٤م، ص ٦، ١،
بتصرف بسيط
- ٢ الأصمعي، التنبيه على حيوث التصحيف، تحقيق السيد الشرقاوي،
مراجعة رمضان عبدالنواب، القاهرة، ١٩٨٧م
- ٣ راجع مثلاً لحنار المصحفين لعسكري والنسيجات على أغاليط الرواة على
بن حمزة البصري...
- ٤ محمد عيد، في اللغة ودراساتها، ص ١٢١
- ٥ رمضان عبدالنواب، مناهج تحقيق التراث، القاهرة ١٩٨٢م، ص ١٢٧ وما
بعدها
- ٦ حققه محمد حسن آل يسين، وأعاد نشره محمد أسعد طلس

الفصل الأول

أولاً: التصحيف والتحريف
في كتب المعاجم اللغوية

- المبحث الأول: مادة صحف.
- المبحث الثاني: مادة حرف.

الفصل الأول أولاً: التصحيف والتحريف في كتب المعاجم اللغوية

المبحث الأول: مادة صحف

الخليل بن أحمد (١٠٠هـ - ١٧٥هـ) العين

قال الخليل الصحف جمع الصحيفة، يحف ويثقل، مثل سعية وسفر،
مارتار، وقياسه صحائف وسفائ وصحيفة الوجه بشرة جلده، قال إد بدا من
وجهه الصحف

وسمي المصحف مصحف، لأنه أصف، أي جمع جامعاً للمصحف المكتوبة
بين الدفتين والصفحة القصعة المثلثية العريضة وجمعه صحاف والصحفي
لمصحف وهو الذي يروي الخطأ عن قراءة الصحف بأشباه الحروف^١

هذه هي مادة صحف في المعجم الأول للعربية والملاحظ على هذه المادة في
المعجم الأول قلة معانيها فالصحيفة المعروفة، وبشرة الوجه، والصفحة القصعة
والمصحف، والصحفي، هذه - فقط - هي المعاني الموحدة في معجم العين، وقلة
هذه المعاني بالنسبة لمادة صحف ملاحظة مشتركة في بقية المعاجم التي سنتكلم
عنها إن شاء الله

وعن الرعم من قلة هذه المعاني وأنها تبدو متاعدة لا علاقة بينها وإن العلاقة
بينها قائمة، فالجامع بينها هو دلالتها على الانبساط في الشيء والسعة

وما يهم من كلام الخليل هو الصحفي حيث نكر أنه المصحف الذي يروي
الخطأ عن قراءة الصحف بأشباه الحروف، والملاحظ أن الخليل رحمه الله لم
ينكر الفعل الذي اشتق منه الصحفي وهو «صحف»، ولم ينكر أيضاً انصهر
«التصحيف»، كما أن الخليل لم يحدد نوع الخطأ في قراءة الصحف هل هذا الخطأ
بتعريف النقط أو بتعريف الحرف

نفي القول إن تعريف الحبير للمصحف أحده عنه أصحاب المعاجم من بعده
ولم يربوا عليه إلا كلمة «مولدة»

ابن بريد ٣٢١ هـ في جمهرة اللغة

قال ابن بري في مادة «صحف» الصحف واحدتها صحيفة وهي القطعة من
أدم أسن أو ورق يكتب فيه، وتجمع صحائف وربما جمعوا الصحيفة صحاها،
والصَّنْفَةُ القصعة وتجمع «صحافاً» قال الشاعر

وَبُنُوْ سَكْرٍ قُفُوْ
يَتَعَاطَوْنَ الصُّحَاها

والمصحف بكسر الميم لغة تميمية، لأنه «صحف» خُمِعَتْ فأحرجوه مَحْرَج
مَفْعَل مما يتعاطى باليد، وأهل نجد يقولون المَصْحَفُ يضم الميم لغة علوية، كأنهم
قالوا أصحف فهو مصحف إذا خُمع بعضه إلى بعض^٢

هذا هو نص ابن بري والملاحظ أنه لم يذكر شيئاً عن الصحفي أو المصحف
رغم أن المعاني والمشتقات التي بكرها هي نفسها المعاني والمشتقات عند الحليين من
أحمد إلا أنه أعز تعريف الخليل للمصحف والصحفي

الأزهري ٣٧٠ هـ في التهذيب:

قال في مادة صحف الصحف جماعة الصحيفة، وهذا من البوائير أن يجمع فعيلة
على فعل، وصحيفة الوجه بشرة الحد، وقال الليث الصحيفة شبه قصعة مسانصة
وقال الليث والذي يروي الخطأ على قراءة الصحف هو المَصْحَفُ والصحفي^٣
هذه هي مادة صحف كما وردت في التهذيب والملاحظ أن المعاني والمشتقات
هي هي التي بكرها الخليل، ولم نصف شيئاً

ابن فارس ٣٩٥ هـ في كتابه المقاييس:

قال في مادة صحف الصاد والحاء والفاء أصل صحيح يدل على إسقاط في
شيء وسعة يقال إن الصَّحيف وجه الأرض والصحيفة بشرة وجه الرجل، قال
البعيث



وَكُلُّ كَلْبِيٍّ صَحِيفَةٌ وَخُفٍّ أَذْلُ لَأَقْدَامِ الرُّحَاكِ مِنَ الدُّغْلِ
ومر السب الصحيفة، وهي التي يكتب فيها، والجمع صحائف، والصحف
أيضا، كأنه جمع صحيف قال

لَمَّا رَأَوْا عَنُودَ حَبَاهُهُمْ حَبَّتْ إِلَيْهِمُ الْأَرْقَامُ وَالصُّخُفُ
والصحفة القصعة المُسَلَّطَةُ وقال الشيباني الصحائف ماقع صغار تتحد
للماء، الجمع صحف^{١٤}

هذه هي مادة صحف في كتاب المقاييس ولم يصف ابن فارس شيئا إلى كلام
الحير إلا قوله يقار إن الصحيف وحه الأرض هذا هو المعنى الجيد الذي ظهر
عنده ولم يظهر عند من سبقه، إضافة إلى نقله عن الشيباني أن الصحاف صافع
صغار تتحد للماء

والملاحظة الأخرى أن ابن فارس لم يذكر شيئا عن الصحف والمصحف
والتصحيف، كما فعل ابن دريد في حمهته

الجوهري (٣٢٢هـ - ٣٩٨هـ) في الصحاح

قد في مادة صحف الصحيفة كالقصة والجمع صحاف والصحيفة الكتاب،
والجمع صحف وصحائف والمصحف قال الفراء وقد استقلت العرب الصمة في
حروف فكسروا ميمها وأصلها الصم من بك مصحف لأنها في المعنى مأخوذة من
أصحف أي جعلت فيه الصحف، والتصحيف الخطأ في الصحيفة^{١٥}

هذا كلام الجوهري ولأول مرة نجد مصدر صحف وهو التصحيف الخطأ في
الصحيفة إلا أن الجوهري لم يذكر اشتقاقات الأخرى بهذا المصدر الصحفي
والمصحف، وصحف

كما أنه لم يحدد لما نوع هذا الخطأ، من هو خطأ بتغيير النقط، أو بتغيير
شكل الحرف وصورته

المحكم لابن سيده (٣٩٨هـ - ٤٥٨هـ):

مادة صحف أورد المعاني والمشتقات المختلفة ثم قال والمصحف والصحفي الذي يروي الخطأ عن قراءة الصحف بأشتباه الحروف مولدة ولم يرب ابن سيده عن كلام الحليل إلا قوله صحيفة الوجه شرة حله، وقيل هي ما أقل عليث منه، والجمع صحيف وقد اكتفى بنقل تعريف الخليل للمصحف والصحفي وراى «مولدة»^(٦)

أساس البلاغة:

قال الرمخشري (٤٦٧هـ - ٥٣٨هـ) في مادة «صحف»

«معه صحيفة وصحف وصحائف وهي قطعة من حلد أو قرطاس يكتب فيه، وهو صحفي وصخاف وهو لحاة مصحف وصحف الكلمة ووجهه كورقة المصحف وتقول صحائف الكتب حبر من صحاف الذهب والصحف القصة المُسلطحة ومن المحار صُر صحيفة وحك وهي شرته»^(٧)

هذا ما قاله الرمخشري في أساس البلاغة، وبلاحظ عن كلامه ظهور مشتقات جديدة كقوله «هو صحفي وصخاف، لحاة مصحف، وصحف الكلمة» إلا أنه كغيره لم يحدّد نوع هذا التصحيف بل إنه لم يذكر معنى صحف الكلمة

التكملة والذيل:

قال الصاغاني في مادة صحف

الصّحيفة وجه الأرض وقال الشيباني الصّحاف ماقع صغار تتحد للماء، والجماع صحف

والذي يقرأ الصّحيفة ويحطى في القراءة ويصحف صحفي بالتحريك وقول العامة صحفي بصفتين لحن والنسبة إلى الجمع نسبة إلى الواحد، لأن الغرض الدلالة على الجنس، والواحد يكفي في ذلك - ح - ثعلب المصحف بالفتح لغة صحيحة فصيحة في المصحف والمصحف^(٨)

وقد حدد الصاعاني كلمة الصحفي بقوله الذي يقرأ الصحيفة ويخطئ في القراءة ويصحف، أي حدد هذا الخطأ بالقراءة فقط، فماداً هو نقر من صحيفة إلى أخرى وأخطأ كتابة، كما أنه أيضاً لم يحدد لما نوع هذا الخطأ وقد نص على أن قول العامة صحفي بصمتين لحر

ابن منظور (٦٥٠هـ - ٧١١هـ) في لسان العرب:

مادة صحف

قال ابن منظور بعد أن أورد المعاني والمشتقات المختلفة للمادة من صحيفة وصحيف ومُصحف ومُصحَّف

والمُصحَّفُ والصُّحُفِيُّ الذي يروي الخطأ عن قراءة الصحف بأشده الحروف مولدة، والتصحيح الخطأ في الصحيفة

لم يزد ابن منظور عن كلام الحنبل إلا كلمة «مولدة»، كما أن تعريفه للتصحيف بأنه الخطأ في الصحيفة تعريف عام، ما نوع هذا الخطأ؟ وما صورته؟ ولم حُصر الخطأ في الصحيفة نور غيرها؟

الفيروزآبادي (٧٢٩هـ - ٨١٦هـ) في القاموس المحيط:

مادة صحف.

قال الفيروزآبادي بعد أن أورد المعاني المكررة لمادة صحف والتصحيح الخطأ في اللغة، وقد تصحَّف عليه، والصحفي محرّكة من يحطئ في قراءة الصحيفة وبصمتين لحر

وقد ذكر أن التصحيح الخطأ في اللغة ولم يحدد نوع هذا الخطأ بحوي أو صري أو لعوي أو إملائي، كما أنه لم يذكر معنى «تصحف عليه» هل معناها أشكل عليه وما نوع هذا الإشكال؟

الزبيدي (١٢٠٥هـ) في تاج العروس:

ماده صحف

قال في مادة صحف (الصُّحُفَةُ م) معروفة والجمع صحاف، قال الأعشى

والمكايك والصُّحاف من ألفْصُفَة والصُّممرات تُخْت الزُّحار
والصحيفة الكتاب ج صحائف على القياس وصحف ككتب، ويحف أنصاً
وهو نادر، وقال الشيباني الصحاف ككتاب مذاق صغار تتحد بلماء ح صحف،
والصحفي محرّكة من بحتى في قراءة الصحيفة، والمصحف مثلثة اميم عن ثعلب
فان والفتح لغة فصيحة، وفان أبو عبيد تميم تكسرهما وقيس نصمها

والتصحيف الخطأ من الصحيفة بأشياء الحروف موددة، وقد تصحف عليه
بخط كذا ومم يستترك عليه صحيفة الوجه شرّة حله وقيل هي ما أقبل عليه منه
والجمع صحيف وهو محار، والصخاف كشاد نائع الصحف أو الذي حفر الأرض
بالمصحف

هذا كلام الريدي في تاج العروس وما رلنا سير مع المعاجم الواحد تلو
الأخر نور أن محد أي تعيّر في معنى التصحيف بل يكتفي كل واحد منهم بالنقل
عن سبقه، وما زال كلام الحلير ينقل بحروفه حتى يصل إلى الريدي ١٢٠٥ هـ
ويسو أنه اكتفى بالنقل من سابقه «الفيروزآبادي» فلم يحد هو الآخر معنى
تصحف عليه

ولم يظهر عنده معنى جديد إلا الصخاف نائع الصحف أو الذي حفر الأرض
بالمصحف

المعجم الوسيط مادة صحف.

صحف الكلمة كتبها أو قرأها عن غير صحتها، لاشتباه في الحروف
وتصحفت الكلمة أو الصحيفة تعرّث إلى خطأ والصحافة مهنة من جمع الأخبار
والآراء وينشرها في صحيفة أو مجلة محدثة، والصخاف من يصنع الصُّحاف ومن
يشغل سيعها

والصحفي من يأخذ العلم من الصحيفة لا عن أستاذ، ومن يراول حرفة
الصحافة (محدثة)

والصحيفة ما يكتب فيه من ورق وبحوه، وإصمامة من الصفحات تصدر يوماً أو في مواعيد منتظمة بأخبار السياسة والاحتتماع والاقتصاد والثقافة وما تنصّر تلك، محدثة

هذه هي المادة نصيغها ومشتقاتها الحديثة، والملاحظة الأولى اهتمام المعجم بالكلمات الحديثة التي تواكب العصر من صحافة وصحفي من يرول حرفة الصحافة، وصحيفة بمعنى مجلة

وبأتي إلى ما يههما فلاحظ احتفاء الصحفي الذي يحظى في قراءة الصحيفة بحسب كلام السابقين كما أننا نلاحظ ظهور معنيين حسيين لم يكرهما السابقون وهما الصحفي من يأخذ العلم من الصحيفة، ومن يرول حرفة الصحافة

كما أننا نلاحظ نوعاً من التحديد في معنى صحف الكلمة وأقصد بهذا التحديد كلمة كتبها التي كد نفتقدها في المعاجم السابقة إلا أننا نلاحظ نوعاً من الإبهام في كلمة على غير صحتها ما المقصود بها المعنى العام

وكذا في تعبير «تغيرت إلى خطأ»، ما صورة هذا التعبير؟ وما نوع الخطأ الذي أدى إليه هذا التعبير؟

ويبدو أن المعجم أعف «التصحيف» المصدر من صحف، مثلاً أعف المصحف من يقوم بالتصحيف، كما أنه أعف أنصاً «تصحف عليه لفظ كذا»

بعد هذه الحولة بين مادة صحف في المعجم القديمة والحديثة بجمال ما قلناه في الآتي

- ١ لم تحدد لنا المعجم على اختلاف عصوره نوع الخطأ الذي يؤدي إلى التصحيف، كما أنها أعف صور هذا الخطأ
- ٢ كما أن هذه المعاجم اكتفت بتعريف التصحيف بأنه الخطأ في الصحيفة أو اللغة أو التعبير إلى خطأ
- ٣ وردت صيغة «تصحف عليه» دون أن يذكر لها أي معنى

٤ أعول المعجم الوسيط تعريف التصحيف، كما أنه أسقط لفظ المصحف الذي يروي الخطأ عن الصحيفة

٥ كما أننا لاحظنا قلة المعاني لهذه المادة التي تنور حول المصحف المعروف، والصحيفة بمعنى القصعة، والصحيفة التي يكتب فيها، وصحيفة الوحة بشرة حله

٦ لم يذكر أحد من أصحاب المعاجم التصحيف على النحو الذي قرره ابن حجر والذي فرق فيه بين التصحيف كتغيير في النقط دون شكل الحرف وبين التحريف بمعنى تغيير صورة الحرف

المبحث الثاني: مادة حرف

الخليل بن أحمد في كتابه (العين)

يقول الخليل في مادة «حرف» «الحرف من حروف الهجاء وكل كلمة بيت أداة عارية في الكلام لتفرقة المعاني تسمى حرفاً، () وكل كلمة تقرأ على وحوه من القرآن تسمى حرفاً» يقال يقرأ هذا الحرف في حرف ابن مسعود أي في قراءته والتحريف في القرآن بغير الكلمة عن معناها، وهي قريبة الشبه، كما كتبت اليهود تعير معاني التوراة بالأشياء فوصفهم الله بفعلهم فقال ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاصِفِهِ﴾ (النساء من الآية ٤٦، والمائدة من الآية ١٣)

وتحرف فلان عن فلان، وانحرف، وانحروا واحداً، أي من

والإنسان يكون على حرف من أمره، كأنه ينتظر، ويتوقع فإن رأى من ناحية ما يحب، وإلا مال إلى غيره وحرف السفينة جانب شقها والحرف الباقية الضلعة شبه بحرف الحرس قار الشاعر (هو ذو الرمة)

جُمَالِيَّةٌ حَرْفٌ سَبَادٌ يَشْلُهَا وَطِيفٌ أَرْحُ الْحَطَوِ بِيَانٌ سَهُوٌ
والحرف حب كالحدل، والحنة منه حرفة، والمُحَارَفةُ المقايضة بالمخاراف، وهو المير تُشِيرُ به الجراحات والمحارف المحروم المدرس^٩

هذه هي مادة (ح ر ف) في المعجم الأول للعربية والملاحظة الأولى كثرة المعاني

بهذه المادة بالنسبة لمادة صحف فحرف الهجاء، والحرف عند النجاة، وحرف
اس مسعود أي قرءته وإنسان على حرف من أمره أي حاسب، وحرف السفينة،
والحرف الباقه..

والملاحظة الثالثة أن الحليل ذكر معنى التحريف إلا أنه حص هذا التحريف
بالقرآن فقط، كما أنه عرّف التحريف في القرآن بأنه تعيير الكلمة عن معناها وليس
تغيير صورة الكلمة واستشهد على ذلك بقوله تعالى ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ
مَوَاصِعِهِ﴾

الملاحظة الثالثة عانت عنه رحمه الله مشتقات بها صلة بالتحريف
بمعنى تعيير الكلمة، من هذه المشتقات تحريف القلم أي قطه محرفاً

الملاحظة الرابعة وجود تشابه كبير بين التحريف بمعنى التعيير وبين كثير من
مشتقات هذه المادة و «تحرف عن فلان واحرف واحرورف بمعنى مال، وفلان عني
حرف من أمره فإن رأى من ناحية ما يحب مال إليه»، هذه المشتقات قريبة الشبه
من التحريف بمعنى التعيير

أما بقية المشتقات فلا علاقة بها بالتحريف، كالحرف الباقه الصامر، والحرف
حت الحرس

وقال ابن تيريد في مادة ح ر ف:

حرف كل شيء حذّه وباحيته، وناقّة حرف صامر، وفلان عني حرف من هذا
لأمر أي منحرف عنه مائل، واحررفت عن الشيء انحرفاً إذا ملت عنه والحرفة
المكسب والصعنة حرفة فلان من كذا وكذا أي مكسبه واحارف من هذا هو الذي
حورف كسبه فميل به عنه أي صيق عليه، وقد قوم المحارف المقدر عليه ررقه
مأخوذ من المحراف وهو الميل الذي تسر به الجراح^(١)

هذا كلام ابن تيريد في الحمهرة وقد أسقط ابن تيريد التحريف وحرف مثلم
أسقط التصحيف والتصحي

قال الأزهري في مادة حرف.

حرف قال الليث الحرف من حروف الهجاء وحرف السفينة جانب شقها وقال الليث التحريف في القرآن تغيير الكلمة عن معناها وهي قرينة الضمة، كما كانت اليهود تغير معاني التوراة بالأشياء، فوصفهم الله بـ **يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاصِعِهِ** قال وإذا مال إنسان عن شيء يقال تحرف وانحرف واحرورف^{١١}

كلام الأزهري هو نفسه كلام الحليل، فقد حص التحريف بالقرآن، وبغير الكلمة عن معناها - وليس صورتها

قال ابن فارس في مادة ح ر ف.

الحاء والراء والفاء ثلاثة أصول حد الشيء، والعول، وتقدير الشيء، فأما الحد فحرف كل شيء حده، ومنه الحرف، وهو الوجه تقول هو من أمره عى حرف واحد، أي طريقة واحدة ويقال للعاقة حرف، قال قوم هي الصامر، شتتت بحرف السيف وقال احرور بل هي الصحمة شتتت بحرف الحبل وهي حاسه قال كعب بن زهير حرف أحوها أنوف من مهجة وعظمها حالها جرباء شمليل والأصغر الثاني الانحراف عن الشيء، يقر «حرف عنه يحرف انحرافاً وحرفته أنا عنه أي عست به عنه وبذلك يقال محارف وبك إذا حورف كسبه فمير به عنه وبذلك كتحرير الكلام، وهو عدله عن جهته قال الله تعالى **يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاصِعِهِ** (النساء من الآية ٤٦، والمائدة من الآية ١٣)

والأصغر الثالث المحارف حديدة يقر بها الحراحت عند العلاج قال إذا الطميب بمحراقيه عالجه رانت على النقر أو تحريكها صحم ورعم بأس أن المحارف من هذا، كأنه قتر عليه ررقه كما تقدر الحربة بالمحارف ومن هذا الباب فلان يحرف لعياله أي يكسب وربما قالوا أحرف فلان إحرافاً، إذا بما صاله وصلاح، وفلان حريف فلان أي معمله، وكل بيت من حرف واحترف^{١٢}

هذا كلام ابن فارس، وقد ذكر لمادة ثلاثة أصول حد الشيء، والعقول،
وتفسير الشيء

وم يحصيا هو الأصل الثاني «العنود» أي الانحراف عن الشيء، ويكر له
صيعاً مثل «حرف» وحرّفته، محارف ومن هذا الأصل «العنود» جاء تحريف الكلام،
وهو عله عن جهته

إلا أن التعريف ويد كان معياراً لتعريف الحليل ينقصه الدقة والحديد
والملاحظ أيضاً ربط الكلمة بالتعريف في القرآن فحتى هذا الوقت ٣٩٥ هـ كست الكلمة
مرتبطة بالقرآن فلم يتصرف أحد من السائقين عن ابن فارس (كالحليل والأهري) إلى
التحريف بمعنى التعريف في الكلام

الجوهري في مادة ح ر ف

قال حرفٌ كُلُّ شَيْءٍ طَرَفُهُ وَشَفِيرُهُ وَخُدُّهُ وَمِنْهُ حَرْفُ الْحَبْلِ وَهُوَ أَعْلَاهُ
أَمَحَدُ وَالْحَرْفُ وَاحِدُ حُرُوفِ التَّهْجِي وَفَوَلَهُ تَعَالَى ﴿وَمَنْ نَسَّاسٌ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ عَنِ
حَرْفٍ﴾ (سورة الحج، من الآية ١١) قالوا على وجه واحد، والحرف الناقصة الصامرة
الصلبة، شُنْهَتْ بحرف الحرس، وكان الأصمعي يقول الحرف الناقصة المهروبة وقد
أحرفت باقتي إدا هربت، قال أبو زيد أحرف البحر فهو محرف إذا بما ماله وصلح
ورحل محارف بفتح الراء أي محبوب محروم، وقد حورف كسب فلان، إذا شدد عليه
في معاشه كأنه مير برقه عنه وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه «مَوْتُ الْمُؤْمِنِ
بِعَرْقِ الْحَبْرِ تَعْنِي عِلْمُهُ الْحَقِيقَةُ مِنَ الدُّنْيَا وَبِحَارِفِهَا عَمْدُ الْمَوْتِ» أي بشدد عليه
والحرف بالصم حب الرشيد ومنه قيل شيء حريف بالتنشيد اللعوي يدع اللسان
بحرافته وكذلك يصل حريف، والحرف أيضاً الاسم من قوب رحل محارف أي
منقوص الحظ لا ينمو به مال وكذلك الحرفة بالكسر، وفي حديث عمر رضي الله عنه
«لحرفة أحدهم أشد عي من عينه» والحرفة أيضاً الصبغة والمحترف الصانع
وهلل حريفي أي معامي وحكى أبو عبيدة حرفت الشيء عن وجهه حرفاً
والمحارف أمير الذي تقاس به الحرافات

وتحريف الكلام عن مواضعه تغييره، وتحريف القلم قطه محرّفاً ويقال
أحرف عنه وتحرف واحرورف أى مال وعدل

وأول ملاحظة هي ظهور مشتق جديد له صلة بالتحريف هذا المشتق هو قَطْ
القلم محرّفاً وقد عاب هذا اللفظ عن السانقين، الحليل وابن سريد وابن فارس
الملاحظة الثانية هي عدم ربط التحريف بالقرن بل إن التحريف يرتبط بتغيير
الكلام عموماً عن مواضعه، وإن كنا نفتقد تحديد نوع هذا التغيير وأشكاله
المحكم لابن سيده مادة ح ر ف:

أورد المشتقات المختلفة التي سبق الحديث عنها، ثم قال حرف عن الشيء
يحرّف حرفاً واحرف وتحرف واحرورف عدل، وقلم محرّف عدل بأحد حرفيه على
الأحر والتحريف في القرآن والكلمة نعيير الحرف عن معناه وهي قرينة الشبه،
والمحرّف الذي ذهب ماله^{١٣}

هذا كلام ابن سيده، ولأول مرة نجد الفعل حرف يحرف بمعنى عدل،
فالسائقون على ابن سيده نكروا احرف وتحرف واحرورف، ولم ينكروا حرّفا يحرف
ولأول مرة نجد الصيغة «قلم محرّف» أي عدل بأحد حرفيه عن الآخر،
ولأول مرة تظهر صيغة المحرّف بمعنى الذي ذهب ماله

وفد أهم ابن سيده بعض الصيغ والمشتقات مثل المحارف بمعنى المحروم
اسبر، أو الذي حورف كسبه فميل به عنه أي ضيق عليه، وفلان يحرف بغياله أي
يكسب أو أحرف فلان إحرافاً

وإذا حننا إلى معنى التحريف عنده وجنبناه يتحرر من ربط التحريف بالقرآن
فقط فيقول التحريف في القرآن والكلمة، وإن كان المعنى عنده تغيير الحرف عن معناه

الزمخشري في أساس البلاغة:

قال تحت مادة «حرف»^{١٤} احرف عنه وتحرف وحرف القلم، وقلم محرّف
وحرف الكلام وكتب بحرف القلم وقعد على حرف السعفة، وقعدوا على حروفها

مرويات اللغات والعلم، الدمشقية



ومالي عنه محرف أي معدن ورجل محارف محدود وحروف فلان، وأدركته حرفة
الادب، وتقول ما من حرف، إلا هو مقرون بحرف، وفلان حرفته الوراقه وهو يحترف
نكدا، وهو يحرف لعياله يكسب من ههنا وههنا، أي من كل حرف، وفلان حريف
وفيت حرافه حدة، وأحد من الحرف، وهو الحردس والواحدة حرفة، وبصر حريف
شديد الحرافة وحارف الحرح بالمخراف، قايسه بالمستار، حتى عرف حد عوره،
ومن الحار هو عر حرف من أمره، أي عر طرف كالذي في طرف العسكر، إن رأى
عليه استقرار، وإن رأى ميلا فر، وراقة حرف شبيهة بحرف السيف في هزالها أو
مصائها في السير

وحارفت فلاناً بفعله كافتته، ولا نحارف أحاك بالسوء لا تكافئه واصفح
عنه^{١٥}

هذا كلام الرمخشري وقد ظهرت صيغة جديدة وهي حارفت فلاناً بفعله أي
كافتته أما بقيه الصيغ الجديدة كحرف القلم وبحرف فقد ظهرت عند ابن سيده، وقد
أسقط الرمخشري الفعل احروف، وفيما بحص تحريف الكلام فقد ذكر الرمخشري
حرف الكلام ولم يذكر معناه، وذكر «قلم محرف» ولم يذكر كنه معناه

الصاغاني ٦٥٠ هـ في كتابه التكملة والذيل والصلة.

قال الحرف في اصطلاح النحاة ما در عن معنى في غيره، وقيل في فوه صر
اله عليه وسلم «نزل القرآن عن سبعة أحرف، كلها كالف شاف» يعني سبع لغات
من لغات العرب

وقال ابن الأعرابي أحرف الرجل إذا كذ على عياله ويقال لا تحارف أحاك
بالسوء، أي لا تحاربه بسوء صبيحه تقايسه، وأحسر إن أساء واصفح عنه وحرف
بالصم من الأسماء الأعلام، وحرف الجبل يجمع جرفاً مثال عيب عن الفراء قال
ومثله طلّ وطر، ولم يسمع غيرهما^{١٦}

والملاحظ عن كلام الصاغاني أن الصيغة التي ظهرت عند سابقه
«الرمخشري» قد ظهرت كذلك عنده بالمعنى نفسه هذه الصيغة هي لا نحارف أحاك

بالسوء أما بالنسبة للتحريف فلم يذكر عنه شيئاً، ولم يذكر أي شيء من مشتقاته كحرف القلم أو الكلام..

لسان العرب لابن منظور مادة ح ر ف:

قال بعد أن أورد المعاني التي سبق الحديث عنها والتحريف في القرآن والكلمة بغير الحرف عن معده وهي قريبة الشبه، والمحرف الذي ذهب ماله وإملا حظ أن كلامه مأخوذ من محكم ابن سيده بتمامه، فلم يقتصر على التحريف في القرآن، بل أضاف التحريف في الكلمة

وقال الفيروزآبادي في مادة ح ر ف:

الحرف من كل شيء طرفة وشغيره وحده ومن الحبل أعلاه أحمد قال الفراء ح حرف الحبر حرف كعب، ولا نظير به سوى طل وطلل، ووجد حروف التهجي، والساعة الصامرة أو المهرولة أو العظيمة ومسيل الماء، وأرام سود بناد سليم، وحرف بعياله يحرف كسب والشيء عن وجهه صرعه، وعينه حرفة كصها، ومالي عنه محرف مصرف ومسعى، وحرف في ماله بالصم حرفة ذهب منه شيء، والحرفة بالكسر الطعمة والصناعة يرتق منها، وكل ما اشتغل الإنسان به وصري يسمى صنعة وحرفة، لأنه يحرف إليها والتحريف التعيير وقط القلم محرفاً وأحروفاً مال وعدل كالحرف وتحرف وحرفه بسوء حاراه

هذا كلام الفيروزآبادي وإملا حظ على كلامه ظهور معنى حديد لم يظهر عند السابقين كالحرف بمعنى مسيل الماء

أما تعريف التحريف فقد اقتصر على قوله التعيير، ما صفة هذا التعيير، وما سببه، وهل هو خاص بالقرآن فقط أو عام بمعنى التعيير في الكلام عموماً؟

قال الزبيدي في مادة ح ر ف

الحرف من كل شيء طرفة وشغيره وحده، ومن تلك حروف الحبل وهو أعلاه المحدد وقال شمر الحرف من الحبل ما يتأمن جسه منه كهيئة الدكار الصغير أو

بحوه قن والحرف أيضاً في أعلاه ترى له حرفاً بقيقاً، قال الفراء ج حرف الحبل
حرف كعب والحرف واحد حروف التهجي، والحرف الناقة الضامرة الصلته أو
المهرولة أو هي العظيمة والحرف عند النحاة أي في اصطلاحهم ما جاء بمعنى ليس
باسم ولا فعل، وفي المحكم الحرف الأداة التي تسمى الرابطة لأنها تربط الاسم
بالاسم والفعل بالفعل، ورستاق حرف ناحية بالأندر، وحرف الشيء بحيه وفي
الحديث «درر القرآن على سبعة أحرف» قال أبو عبيدة أي على سبع لغات من لغات
العرب، وحرف بغياله يحرف من حد صرف أي كسب، وقال أبو عبيدة حرف الشيء
عن وجهه حرفاً صرفه، وقال غيره حرف بيه حرفه بالفتح كحبها بامين، ويقن
مالي عنه مخرف وكذلك مصرف بمعنى واحد، والمخرف بفتح الراء موضع يحرف
فيه الإنسان ويتقلب وتصرف، وقال اللحياني حُرْفٌ في ماله بالصم أي كفي،
حرفه بالفتح ذهب منه شيء

والتحريف التعيير والتسدير ومنه قوله تعالى ﴿ثُمَّ يُخَرِّفُونَهُ﴾ وقوله تعالى
﴿يُخَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾، وهو في القرآن والكلمة تعيير الحرف عن
معناه والكلمة عن معناها وهي قريبة الشبه كما كانت اليهود تعير معاني التوراة
بالأشباه. والتحريف قط القلم محرفاً يقال قلم محرف إذا عدل بأحد حرفيه عن
الأخر قال

تَحَالُ أُنْيُهُ إِذَا تَحَرَّفَا حَافِيَةً أَوْ قَلَمًا مُحَرَّفَا
ومم يستدرك عليه حرفا الرأس شقاه وحرف السفينة والنهر حاسبه وجمع
الحُرُفُ أَحْرُفٌ وجمع الحرفة بالكسر حرف، وحرف عن الشيء حرفاً من، واحرف
مراحه كحرف تحريفاً والتحريف التحريف انتهى كلام الربيدي وإذا كان
الغيرو أنادي قد اكتفى بتعريف التحريف على أنه التعيير، فإن الربيدي أضاف كلمة
«التسيل»، ولا أرى ماذا يقصد بكلمة التسدير هل إذا بدلنا حرفاً مكان حرف وتعير
معنى الكلمة إلى معنى حر، هل يسمى هذا تحريفاً،

والعريب أن أول من استشهد بقوله تعالى ﴿ثُمَّ يُخَرِّفُونَهُ مِنْ نَعْدٍ مَا

عَقْلُوهُ ﴿ هو الرندي ٥ ١٢ هـ والسابقون كانوا يكتفون تقليداً للتحليل بذكر قوله تعالى ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاصِعِهِ﴾

المعجم الوسيط - مادة ح ر ف:

حرف عنه حرفاً مال وعدل، وحرف الشيء أماله يقا حَرف القلم قطه محرفاً، وحرف الكلام غيره وصرفه عن معانيه، وفي التنزيل ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاصِعِهِ﴾

والملاحظ على هذا الكلام أنه اقتصر على حرف الكلام بمعنى غيره وصرفه عن معانيه، وذكر الآية التي تناقضها أصحاب المعجم بعد التحليل

ولم يذكر لنا مثلاً كلمة محرّفة، والشخص الذي يقوم بالتحريف، وهل هذا التعبير بالنسبة بصورة الخط أو حركته وهل التصحيف والتحريف بمعنى واحد أو هما مختلفان، وهل لتحريف تعريف آخر أم لا،^١

وبعد فهذه هي مادة «حرف» في المعاجم اللغوية من أول التحليل إلى العصر الحديث والملاحظ الآتي

- ١ تقارب المعنى الدلالي لكل مشتقات هذه المادة، فيمكن جمعها في ثلاثة أصول حد الشيء، والعنوين، وتقدير الشيء، هذا عكس مادة «صحف» حيث لاحظنا تنوع المعنى الدلالي لهذه المادة
- ٢ أسقط بعض أصحاب المعاجم «التحريف» من كلامهم، فهم يشيرون من قريب أو بعيد إلى هذا المعنى
- ٣ بعض أصحاب المعاجم جعل التحريف خاصاً بالتعريف في القرآن، وبعضهم جعله في الكلام عموماً
- ٤ لم يذكر أصحاب المعاجم على اختلاف عصورهم معنى التحريف على نحو ما قرره ابن حجر ٨٥٢ هـ، من ينحصر معنى التحريف في تغيير الكلام والعنوين نه عن جهته



هوامش الفصل الأول

- ١ الحلي بن أحمد، العن، تحقيق مهدي المحرومي ويزهيم السامرائي
القاهرة، دار الهلال، ج ٢، ١٢٠
- ٢ ابن نربند، حمهره اللغة، بيروت ط دار صادر، ٢ ١٦٢ بتصرف يسير
- ٣ الأرهري تهذيب اللغة، تحقيق عبدالحليم البحار، مراحة محمد علي
البحار، ج ٣ ٢٥٥
- ٤ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة بتحقيق وصبط أ عبدالسلام محمد
هرون، القاهرة، مكتبة الحاسبي، ٣ ٢٢٤
- ٥ إسماعيل بن حماد الجوهري الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية تحقيق
أحمد عبدالغفور عصور
- ٦ ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، تحقيق مصطفى السقا،
حسين نصر، ط الباني الحلبي، ١٩٥٨، ٣، ١١٤، ١١٥
- ٧ الرمخشري، أساس البلاغة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،
١٩٨٥، ج ٢ ص ٧
- ٨ الصاعدي، الكلمة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق
عبدالعليم الطحاوي وعبد الحميد حسن مطبعة دار الكتب، ١٩٧٤ ج ٤
٥١٠
- ٩ الحلي بن أحمد، العن، ج ٣، ٢١٠، ٢١١
- ١٠ ابن نربند، جمهرة اللغة، دار المعارف، مصر ج ٢ ١٢٨
- ١١ الأرهري، تهذيب اللغة، تحقيق عبدالله سويش ومحمد عبي البحار،
القاهرة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ج ٥ ١٤
- ١٢ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج ٢ ٤٢



- ١٣ اس سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ج ٣ ٢٢
- ١٤ الرمخشري، أساس البلاغة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠ (ح ر ف)،
ج ١ ١٦٧ ١٦٨ تصرف
- ١٥ المصدر السابق، ص ١٦٨
- ١٦ الصاعدي، التكملة والنيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، ٤
٤٥٠، ٤٥١

الفصل الثاني

التصحيف والتحرير عند المفسرين والمحدثين

- المبحث الأول: التصحيف والتحرير في كتب التفسير.
- المبحث الثاني: التصحيف والتحرير عند المحدثين.

الفصل الثاني التصحيف والتحريف عند المفسرين والمحدثين

المبحث الأول: التصحيف والتحريف في كتب التفسير

أولاً بالنسبة لكلمة تصحيف لم ترد في القرآن الكريم صيغة قريبة من معنى هذه الكلمة ولفظها، بل ورد ﴿يُطْفَأُ عَلَيْهِمْ بِصُحَّافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ﴾ (الرحرف ٧١)، ﴿صُحُفٌ بِرُحْمِهِمْ وَمُوسَى﴾ (الأعلى ١٩) ...^{١١}

أم بالنسبة لكلمة تحريف فقد وردت في القرآن صيغة متحرف في قوله تعالى ﴿إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقُنَالٍ أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَىٰ شَيْءٍ﴾ ... (الأنفال ١٦)، وحرف في قوله تعالى ﴿وَمِنْ شَرِّهِ مَنْ يَغْتَبِ اللَّهُ عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ طُمَأَنَّ﴾ (الحج ١١)، ويحرفون، وهي الصيغة الأقرب لفظاً ومعنى لكلمة تحريف وهي التي سنتناول معاً من خلال كتب التفسير وكتب الإعراب التي تهتم بالمعاني وقد وردت هذه الصيغة في أربع آيات، وهي بحسب ترتيب المصحف

- ١ ﴿وَقَدْ كَانَ قَرِيْقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (البقرة ٧٥)
- ٢ ﴿مَنْ أَلْبَسَ هَذَا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاصِعِهِ﴾ (النساء ٤٦)
- ٣ ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاصِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا دُكِّرُوا بِهِ﴾ (المائدة ١٣)
- ٤ ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاصِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ﴾ (المائدة ٤١)^{١٢}

عندنا ذهبنا إلى كتب التفسير لمعرفة دلالة هذه المادة كما وردت في هذه الآيات وجدنا الآتي بالنسبة للآية الأولى ﴿ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ﴾ لم يرد في معاني القرآن للأخفش ت ٢١٥ هـ أي شيء عنها وفي تفسير الصبري ت ٣١٠ هـ، أورد

عدة تفسيرات ليحرفوه أقربها إلى معنى التحريف «يسلون معناه وتأويله ويعيروبه وأصله من إحراف الشيء عن جهته وهو ميله عنها إلى غيرها وكذلك قوله يحرفوه أى يميلونه عن وجهه ومعناه الذي هو معناه إلى غيره»^٢ فابن حرير منكر أصل الكلمة إحراف الشيء عن جهته أى ميله عنها إلى عرّف، ثم يبكر معناه الدلالي في الآية يسلون معناه ويعيروبه . وفي إعراب القرآن للبحاس لم يذكر أي شيء عن لادة وكذا في البيان في عريب إعراب القرآن للأساري، وكذا في الكشف ١ ١٥٦، وفي البحر المحيط قال أبو حيان «ثم يحرفوه التحريف الذي وقع، قيل في صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنهم وصفوه بغير الوصف الذي هو عليه حتى لا تقوم عليهم به الحجة»^٣ فقد أورد أبو حيان معنى من المعاني التي سكرها الطبري في تفسيره وهذا المعنى حاصل بتفسير التحريف الذي وقع فيه اليهود...

الآية الثالثة ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾ لم يرد في معاني القرآن لأحفش شيء عنها وكذا في البيان وفي إعراب القرآن للبحاس قال (ومعنى يحرفون يبدلون عن غير تأويله وبمفهوم الله جرّ وعزّ بحث لأنهم يفعلونه متعمسين)^٤ وفي تفسير الطبري يبدلون معناه ويعيرونها عن تأويله^٥ وفي الكشف يميلونه عنها ويريلونه لأنهم إذا بدلوه ووضعوا مكانه كلماً غيره فقد أمالوه عن مواضعه التي وضعها الله فيها وأزالوه عنها وبذلك نحو تحريفهم «أسمر ربعة» عن موضعه في التوراة بوضع «أدم طوال» مكانه، وبهو تحريفهم الرجم بوضعهم «الحد» بدله^٦

فمعنى يحرفوه في الآية عند الرمحشري يسلون ويعيروبه وإمالة الكلم عن موضعه وقد ذكر مثالين بتحريف اليهود في التوراة ومن المثالين يتصح أن التحريف عنه تبديل الكلم بكلم غيره ولا يحل بلحظ بهذا التبديل أو التعيير

وقال أبو حيان في البحر المحيط «فتحريف كلم التوراة بتعيير اللفظ، وهو الأقل بتحريفهم أسمر ربعة في صفة عليه السلام بأدم طوال مكانه، وتحريفهم الرجم بالحد بدله، وتعيير التأويل وهو الأكثر قاله الطبري، وكانوا يتأويلون التوراة بغير التأويل الذي تقتضيه معاني ألفاظها»^٧



فأنو حيان ينكر معيين لتحريف، الأول تعبير اللفظ، الثاني بقرنه عن الصري، وهو تعبير التأويل أي تأويل الكلام على غير ما هو له بون تعبير اللفظ وهذا المعنى قريب من قول المحدثين في حديث أن النبي صلى إلى عذرة، حين فسرهما بعضهم فقال صلى النبي إلى قبيلتنا، فقالوا هذا تحريف وإنما عذرة بمعنى حرية أو عصا، وليست القبيلة المعروفة

الآية الثالثة ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا﴾ لم يرد في معاني القرآن لأحفش شيء عنها وكذا في البين وفي إعراب النحاس «أي يتأولونه على غير تأويله»^٩ وهذا المعنى الثاني من معاني التحريف أي التعبير في المعنى بون اللفظ وفي تفسير الطبري «عن ابن عباس قوله ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾ يعني حو، الله في التوراة»^{١٠} وهذا المعنى الأول لتحريف أي تغيير اللفظ كتغييرهم الرحم إلى الحد.

وفي البحر المحيط قال أبو حيان أي يعيرون ما شق عليهم من أحكامها كآية الرجم سألوها برؤسائهم بالتحميم وهو تسويد الوجه بالفحم، وقالوا التحريف بالتأويل لا بتغيير الألفاظ ولا قدرة لهم على تغييره، وقد مقاتل تحريفهم الكلم هو تغييرهم صفة الرسول أزالوه وكتبوا مكانها صفة أخرى فعيروا المعنى والألفاظ، والصحيح أن تحريف الكلم عن مواضعه هو التعبير في اللفظ والمعنى^{١١}

فأنو حيان ينكر المعيين للتحريف، الأول التأويل أي تعبير المعنى بون اللفظ، والثاني تغيير اللفظ والمعنى وهو ما رجحه أبو حيان

الآية الرابعة ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾ - لم يرد في معاني القرآن لأحفش شيء عنها وكذا في البين وكذا في إعراب النحاس، وفي تفسير الطبري «وكان تحريفهم - أي اليهود - بتغييرهم حكم الله تعالى ذكره الذي أنزل في التوراة في المحصنات والمحصرين من الرنا»^{١٢}

وبعد فالتحريف عند المفسرين على المعيين، الأول تغيير اللفظ والمعنى كتغيير أسمه ربيعة في صفة الرسول إلى اسم صوان، والثاني تعبير المعنى بون اللفظ أو ما

يسمى التأويل، والواقع أن المفسرين اختلفوا في تفسير سبب نزول الآيات وهي من صفات اليهود فأخضوا يبحثون عما فعله اليهود، فمنهم من ذهب إلى أنهم عيروا أو بدلوا الألفاظ والمعنى في التوراة، ومنهم من ذهب إلى أنهم لا قسرة لهم على تغيير الألفاظ بل عيروا المعنى بسوء تأويلهم، والملاحظ كذلك عيب معنى التصحيف والتحريف عن النحو الذي قرره ابن حجر عن المفسرين

المبحث الثاني: التصحيف والتحريف عند المحققين

نتناول الآن التصحيف والتحريف عند المحققين في كتبهم، وهؤلاء محدثون لم يجعلوا كتبهم حاضرة للحديث عن التصحيف والتحريف بل تناولوا ذلك أثناء سكرهم لأنواع الحديث المصطرب المقبوب المريد. ثم المصحف أو المحرف وبحاويل من خلال هذه الدراسة تعرف مفهوم هؤلاء المحققين للتصحيف والتحريف. خصوصاً أن ابن حجر أول من فرق بين التصحيف والتحريف، فلم يجعلهما كعادة السابقين بمعنى واحد

التصحيف والتحريف عند ابن الصلاح في مقدمته:

خصص ابن الصلاح النوع الخامس والثلاثين من أنواع الحديث معرفة لمصحف من أسانيد الأحاديث ومتونها، وقد قسم ابن الصلاح التصحيف إلى عدة أقسام، وهناك تصحيف في الإسناد، وتصحيف في المتن، وهناك تصحيف البصر، وتصحيف السمع، وهناك تصحيف اللفظ وتصحيف المعنى دون اللفظ، وأول ملاحظته عن هذه التقسيمات أنه لم يذكر التحريف، فكان التصحيف عند ابن الصلاح بمعنى التحريف، والاثنا عشر التغيير أي تغيير حتى وإن كان تغيير المعنى دون اللفظ. ولاحظه الثانية أن ابن الصلاح حين قسم التصحيف إلى تصحيف اللفظ وتصحيف المعنى دون اللفظ متأثراً بكلام المفسرين على قوله تعالى ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾ حيث سكر بعضهم أن اليهود عيروا التوراة لفساد، وبعضهم ذهب إلى أنهم أولوها بسوء نية، إلا أن هذا كان كلامهم على التحريف وليس التصحيف كما فعل ابن الصلاح

وبهذا يتصح أن التصحيف يطلق عند ابن الصلاح على

- ١ تعيير نقط الحرف، كتعيير مراحم بالراء المهملة والجيم إلى مراحم بالراء والحاء
- ٢ تعيير حركة الحرف، كتعيير أني إلى أني^(١٢)

وهذان النوعان هما ما اصطلاح عليهما كتعريف للتصحيف أما الأمثلة الأخرى التي ذكرها ابن الصلاح على التصحيف فقد استقر الرأي بعد كلام ابن حجر على أنها تحريف كتعيير الرجحة إلى الدجاجة، واحتحر إلى احتحم بقيت ملاحظة أحيرة، وهي أن ابن الصلاح يتوسع في التصحيف ليشمل كل تعيير حتى وإن لم تكن له صلة بطبيعة الخط كتعيير المعنى بوزن اللفظ، حيث فهم أبو موسى العبري أن الرسول صلى إلى قبيلتهم من حديث «روي أن النبي ﷺ صلى إلى عبدة»، وإنما العبدة حربة تنصب بين يديه وليست القبيدة

ومن توسعه أيضاً جمع التعيير الناتج من سوء الفهم تصحيفاً كتعيير خالد بن علقمة إلى مالك بن عرقطة^(١٣)

التصحيف والتحريف عند «الحاكم» (٤٠٥هـ) في كتابه معرفة علوم الحديث.
يتحدث الحاكم عن التصحيف فيذكر أنه يقع في المتن، وفي الإسناد وسكر لأن الأمثلة التي ذكرها تنتمي لمفهومه للتصحيف، حديث «يا أبا عُمَيْرٍ ما فعل النُّعَيْرُ» صُحِّفَ إلى النُّعَيْرِ، وحديث اذهبوا عدُّ صحف إلى اذهبوا عنا وحديث لا يخطوا رأسه صُحِّفَ إلى وجهه، ومن التصحيف في الإسناد تصحيف شعبة إلى علقمة^(١٤) من خلال هذه الأمثلة يتبين لنا أن الحاكم يطلق التصحيف على

- ١ - التعيير في نقط الحروف كما حدث في النعير فصارت النعير
 - ٢ - التعيير الذي يقع نتيجة سوء الفهم كما حدث في تعيير الرأس إلى الوجه
 - ٣ - التعيير الذي يحدث بسبب الالتباس، فالراوي التماس عليه شعبة فعيره إلى علقمة
- هذا ولا يمكن أن يعد النوعين الأخيرين تصحيفاً، لأن هذا التعيير لم يحدث بسبب الالتباس في الحروف المتشابهة كحمرة وحمرة مثلاً بل حدث بسبب أشياء أخرى خارجة عن طبيعة الخط العربي، ويسعي أن نقصر التصحيف على التعيير

الذي يحدث بسبب عدم التفرقة بين الحروف المتشابهة، أما أن يسمع الراوي شعبة
فيصحبها علقمة، أو رأسه فيلتبس عليه الأمر فيجعلها وجهه فهذا تقصير في حفظ
الرواية لا دخل لطبيعة الخط العربي به

التصحيف والتحريف عند ابن كثير (٧٧٤هـ) في كتابه الباعث الحثيث

يقول ابن كثير النوع الخامس والثلاثين أي من أنواع الحديث معرفة
صحت ألفاظ الحديث متناً وإسناداً، والاحتراز من التصحيف، فقد وقع من ذلك شيء
كثير بحمالة من الحفاظ وغيرهم ممن ترسم بصناعة الحديث وليس منهم، وأكثر ما
يقع ذلك من أحد عن الصحف ولم يكن له شيخ حافظ يوقفه عن ذلك ثم ذكر مثاليين
عن التصحيف، الأول ما وقع في قول الرسول ﷺ يا أبا عُمَيْرُ ما فعل النُّعَيْرُ،
فجُعِلْتُ «النُّعَيْرُ» والآخر ما ورد في حديث صلاة في إثر صلاة كتاب في عليين في
كنار في عس^{١١٥}

ولنا على كلام ابن كثير هذه الملاحظات

«ولاً لم يذكر ابن كثير التحريف ولم يذكر له أمثلة إلا أننا نستطيع أن نقول
بأنه كثير من المحدثين السابقين عن ابن حجر لا يرى فرقاً بين التصحيف
والتحريف، بل الكلمتان عنده بمعنى واحد

ثانياً لم يذكر ابن كثير، الأنواع الأخرى في التصحيف التي ذكرها كثير من
المحدثين، كالتصحيف الناتج من سوء الفهم، أو الناتج من الاضطراب في اسم ما، أو
التصحيف المتغير للمعنى دون تغيير اللفظ

ثالثاً جاء التصحيف من خلال المثاليين بمعنى التغير من حرف إلى
حرف آخر كما حدث في كتاب حيث تعيرت الباء إلى راي، وبمعنى تغير بعض الحرف،
حيث تعيرت الباء إلى نور، تصحح الكلمة كدر

التصحيف والتحريف عند ابن حجر (٨٥٢هـ) في كتابه نزهة النظر في شرح نخبة الفكر:

يتحدث ابن حجر عن المقلوب والمريد واضطرب من أنواع الحديث، ثم ينتقل إلى



الحديث عن المصحف والمحرف فيقول إن كانت المحالفة بتغيير حرف أو حروف مع بقاء صورة الحط في السياق، فإن كان ذلك بالنسبة إلى البقطة والمصحف، وإن كان بالنسبة إلى الشكل فمحرف^(١٦) فإن حذر يفرق بين المصحف والمحرف، وهو أن من فرق بين هاتين الكلمتين، وقد نقلنا عن الحاكم وابن كثير وغيرهما أنهما بمعنى واحد فإن حذر يحسن التصحيف خاصاً بتغيير الحرف مع بقاء صورة الحط على ما هي عليه، كتغيير الناء إلى تاء أو تغيير الدال إلى ذال مثلاً إلا أن من حذر ينقصه بذكر تغيير صورته، كتغيير ألي إلى أبي، فهذا يعد تصحيفاً إلا أن كلام ابن حذر أحل به، وبهذا يكون قد جمعنا صور التغيير التي يمكن أن تحدث للكلمة، فيما أن يتغير نقط وإما حركة الحرف دون تغيير صورته وهذا هو التصحيف، وإما أن تتغير صورته وبشكله وهذا هو التحريف

فإن حذر ابتعد في تعريفه عن تقسيمات محدثين التي لا علاقة لها بالحط كتصحيف السمع أو الناتج عن سوء الفهم أو تصحيف المعنى دون اللفظ واتجه إلى التعريفات التي تحدث للخط، فقسم هذه التعريفات إلى تصحيقات وتحريفات

التصحيف والتحريف عند السيوطي (٩١١هـ) في كتابه تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي:

ذكر السيوطي النوع الخامس والثلاثين من أنواع علوم الحديث وهو المصحف، ويكون تصحيف لفظ وبصر، في الإسناد والمتن وكر مثلاً على التصحيف في الإسناد «العوام من مراحم» بالراء والحيم، صحفه ابن معين فقال بالراء والحاء ومن الثاني أي التصحيف في المتن حديث زيد بن ثابت أن النبي ﷺ «احتحر في السجد» أي اتحد حجرة من حصير أو نحوه يصلي فيها، صحفه ابن لهيعة فقال احتحم، ثم ذكر مثلاً على تصحيف السمع وهو تصحيف في السند، كحديث عن عاصم الأحول، رواه بعضهم فقال عاصم الأحب، ويكون التصحيف في المعنى، كقول محمد بن المنثري «بحر من عذرة صلى إليها رسول الله ﷺ» يريد أن النبي ﷺ صلى إلى عذرة تنصب بين يديه، فظنها قبيلته^(١٧)

من خلال كلام السيوطي وأمثلة يقتضيه لنا أنه كغيره من المحنثين نقسم التصحيف إلى أنواع، هذه الأنواع لا تمت بصلة إلى تغيير المهمل إلى معجم مثلاً أو تغيير النون إلى راء.. من جعل تغيير «عاصم الأحول إلى عاصم الأحب» تصحيفاً، وجعل اللبس في مهم لفظة في الحديث تصحيفاً، كما في عرة بمعنى حربة أو عصا، طنها الراوي قنيلته، فسمى السيوطي هذا تحريفاً، وأرى أن هذا يعد عن التصحيف كثيراً الذي ينبغي أن يقصره على التغيير بسبب مشابهة الخط، كأن تقرأ الدال دالاً، أو التاء جاة.. أما التغيير بسبب سوء الفهم أو بسبب خطأ في السمع فينبغي أن يسمى وهماً أو تدليساً أو لحداً

نقبت ملاحظة أخيرة، وهي أن السيوطي لم يتطرق إلى التحريف، فيذكر لنا تعريفه أو أنواعه، أو أمثله بل سار كغيره من المحنثين يطلق التصحيف ويعني به أموراً كثيرة، منها التحريف ومنها سوء الفهم، ومنها الغلط ومنها الخطأ في الإعراب وإن كانت قلة الأمثلة التي ذكرها تمنعنا من الجرم بذلك

وعلى الرغم من أن الصورة قد اتضحت عند ابن حجر المتوفى ٨٥٢هـ فإن السيوطي تابع المحنثين السابقين عن ابن حجر، كأس الصلاح والحاكم، وإن كثير بعد أن انتهينا من الحديث عن التصحيف والتحريف عند المحنثين، نجمل ما قلناه في التالي

- ١ اتسع مفهوم التصحيف والتحريف عند هؤلاء المحنثين حيث لم يستخدم مصطلح التحريف كما قلت سلفاً غير ابن حجر ليشتمل كل تغيير يحدث في متن الحديث أو سنده، حتى إن أخطأ المحنث فقال عن الزهري عن سفيان الثوري، وسفيان أقسم من الزهري
- ٢ ومن أمثلة هذا التوسع في مفهوم التصحيف والتحريف تقسيمهم التصحيف إلى سماع، وبصر، وتصحيف لفظ نون معنى، وتصحيف معنى نون لفظ
- ٣ لم يفرق هؤلاء المحنثون غير ابن حجر بين التصحيف والتحريف بل هما بمعنى واحد، وظلوا على ذلك حتى جاء ابن حجر ٨٥٢هـ، وفرق بين التصحيف والتحريف، فجعل التحريف خاصاً بتغيير حركة الحرف..

هوامش الفصل الثاني

- ١ محمد فؤاد عبدالحق، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ط دار الحديث
- ٢ الأحفش الأوسط، معاني القرآن، تحقيق عبدالأمير محمد أمين بيروت
ج ١ ٢٧١
- ٣ ابن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق محمود شاكر
وأحمد شاكر، مصر، ط دار المعارف، ج ٢ ٢٤٨
- ٤ أبو حيان، البحر المحیط في التفسير، ط دار الفكر، ١٩٩٢، ج ١ ٤٣٩
- ٥ النحاس، إعراب القرآن، تحقيق رهير عري راهد، بغداد، مطبعة العنبي،
ج ١ ٤٢٢
- ٦ ابن جرير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن ج ٨ ٤٣٢
- ٧ الرمحشري، الكشف، ط القاهرة ١٣٢ هـ ج ١ ١٥٦
- ٨ أبو حيان، البحر المحيط، ج ٢ ١١١
- ٩ النحاس، إعراب القرآن، ١ ٤٨٧
- ١٠ تفسير الطبري، ١٠ ١٢٩
- ١١ أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، ج ٢ ٥٠٣
- ١٢ ابن الصلاح، مقدمة ابن الصلاح، تحقيق عائشة عبدالرحمن القاهرة،
١٩٧٦ م، ص ١١٥
- ١٣ المرحم السبوي، ص ١١٦ وما بعده
- ١٤ الحاكم النيسابوري، معرفة علوم الحديث، تعليق السيد معظم حسين
المكتبة العلمية، المدينة المنورة، ١٩٩٧ م، ص ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨
- ١٥ ابن كثير، الباعث الحثيث، شرح اختصار علوم الحديث، شرح أحمد محمد
شاكر، بيروت دار الكتب العمية، ١٩٨٢ م، ص ١٦٦، ١٦٧

- ١٦ ابن حجر، برهنة النظر في شرح بحجة الفكر في مصطلح أهل الأثر تحقيق
حمدي المرشد، مكتبة برار مصطفى البار، ص ١١٠
- ١٧ السيوطي، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، تحقيق عبدالوهاب عبد
اللطيف، دار إحياء السنة، ١٩٧٩م، ج ٢ ١٩٢ ١٩٤



الفصل الثالث

كتب اصطلاحات الفنون وكتب التصحيف والتحريف

- المبحث الأول: التصحيف والتحريف في الكتب.
- المبحث الثاني: التصحيف والتحريف في الكتب المخصصة للحديث عنهما.



الفصل الثالث

كتب اصطلاحات الفنون وكتب التصحيف والتحريف

المبحث الأول: التصحيف والتحريف في الكتب

الراغب الأصفهاني (٥٠٣هـ) في معجم مفردات القرآن الكريم:

قال الراغب الأصفهاني: «وتحريف الشيء إمالة كتحرير القلم، وتحريف الكلام أن تحمله على حرف من الاحتمال يمكن حمله على الوجهين، قال الله عز وجل ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاصِعِهِ﴾ وفي آية أخرى ﴿مِنْ نَعْدٍ مَوَاصِعَةٍ﴾^١ وقال عن التصحيف قراءة المصحف وروايته على غير ما هو له لاشتد حروقه^٢ يتحدث الراغب الأصفهاني عن الأصل الدلالي بكلمتي التصحيف والتحريف في القرآن، فالتحريف أن تحل الكلام على حرف من الاحتمال يمكن حمله على وجهين، وهذا الأصل الدلالي بكلمة بعيد كل البعد عن المعنى الذي قرره ابن حجر والذي يعني تعيير صورة الحرف في الكلمة

أما عن التصحيف فقد حصص الراغب الأصفهاني به قراءة المصحف وروايته على غير ما هو له وما الحال في قراءة الحديث والشعر على غير ما هو له^٣ وإذا كان بعض من عرفوا التصحيف جعلوه عاماً يشمل كل تعيير يحدث للكلام أي كلام من الراغب جعل تعريفه خاصاً بالقرآن فقط

الجرجاني في كتابه التعريفات:

قال الجرجاني «التحريف تعيير اللفظ دون المعنى، والتصحيف تغيير اللفظ والمعنى معاً، وقيل التصحيف أن يقرأ الشيء على خلاف ما أراده كاتبه أو على غير ما اصطالحوا عليه»^٤

وهذا تعريف حديد للجرجاني، وهو هنا متأثر بكلام المفسرين عن معنى يحرفونه في قوله تعالى ﴿ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ نَعْدٍ مَا عَفَاؤُهُ﴾ حيث ذهب بعضهم

إلى أن التحريف تعبير اللفظ، وذهب بعضهم إلى أن التحريف تعبير المعنى بوزن اللفظ وهو ما يسمى التأويل قال أبو حيان في البحر المحیط «فتحريف كلام النوراه بتغيير اللفظ، وهو الأقل، وبتغيير التأويل وهو الأكثر»^{١٤}

وممن ارتضى بتعريف الجرحاني للتحريف أبو النقاء، قال «التصحيف تغيير اللفظ والمعنى، والتحريف تغيير اللفظ بوزن المعنى»^{١٥}، أما عن التعريف الثاني بالتصحيف الذي ذكره الجرحاني فهو تعريف عام «أن يقرأ الشيء على خلاف ما أراده كأنه ما طبيعة هذا الخلاف؟ هن هو خلاف في صورة الحروف، أو في حركة الحروف»

كشف اصطلاحات الفنون للنهاوي:

قال النهاوي عن التصحيف «التصحيف عند المحدثين هو تغيير الحديث بتغيير النقط، قالوا مخالفة الراوي للثقات إن كاتب بتغيير الحرف أو بالحروف مع بقاء صورة الخط في السباق وإن كان ذلك بالنسبة إلى النقطة يسمى بك الحديث مصحفاً وإن كان بالنسبة إلى الشكل سمي محرفاً، وإن الصلاح وغيره سمي القسمين محرفاً»^{١٦}

وقال عن التحريف «التحريف في اللغة هو تغيير الشيء عن موضعه، وفي اصطلاح المحدثين هو التصحيف أي تغيير الحديث، وقيل بالفرق بينهما»^{١٧}

ولنا على كلام النهاوي عدة ملاحظات

أولها ما نسبته إلى ابن الصلاح أنه سمي القسمين أي التصحيف والتحريف محرفاً قلت دل سمي ابن الصلاح في مقمته القسمين «مصحفاً»، ولم يحر على لسانه ذكر بكلمة تحريف، وقد تحدثنا عن ذلك عند الكلام على التصحيف والتحريف عند ابن الصلاح

ثانيها، يجب أن نصيف إلى هذا كلام ابن حجر الذي انتقد في تعريفه عن تقسيمات لمحدثين التي لا علاقة لها بالخط، وتكلم عن تغيير الحرف - أو حركة الحرف مع بقاء صورة الخط في السياق.. وبذلك يشمل التصحيف كل تغيير في الحرف، مع بقاء صورته في الخط كما هي، سواء أكان هذا التغيير بالنسبة إلى النقطة أم إلى الحرف



ثالثها توقعت وأنا أقلب صفحات هذا الكشاف أن أحد إشارة إلى التصحيف عند الأبناء والملاعين بوصفه كتاباً في اصطلاحات القصور، غير أنني لم أجد أي إشارة من قريب أو بعيد إلى التصحيف عند البلاعيين، وسأعرض لهذا المصطلح من خلال كتاب «العمدة» لابن رشيق القيرواني، فهو يتحدث عن النحيس، فيقول ومثله أنشد أبو عمرو بن العلاء

عَوْدٌ عَلَى عَوْدٍ عَلَى عَوْدٍ حَلَقٌ

وقال الأول الشيخ والثاني الحمل المسر، والثالث الطريق القويم وقد نذر بكثرة الوطء عليه، قد ومن مליح هذا النوع قول ابن الرومي
للسُّود في السُّود أَثَارٌ تُرْكِيهَا لَمَعَا مِنَ الْبَيْضِ تُثْنِي أَغْيُرَ الْبَيْضِ
قد فالسود الأول الليالي، والسود الآخر شعرات الرأس واللحية، والبعض الأول الشيبات، والبعض الآخر النساء ثم ذكر من أنواع النحيس نوعاً يسمى المصارعة، وهو على ضروب كثيرة منها أن تزيد الحروف وتنقص أو تتقدم وتتأخر، ومثل لذلك بقول الطائي

بَيْضُ الصُّفْعَةِ فِي سُودِ الصُّحُفِ فِي مُتَوْبَهٍ حَلَاءُ الشُّكِّ وَالرَّيْبِ
ومن أنواع المصارعة المصارعة بالتصحيف ونقص الحروف كقول بعضهم
هَإِنْ حَلُّوا فَلَيْسَ لَهُمْ مَقْرٌ وَإِنْ رَحَلُوا فَلَيْسَ لَهُمْ مَقْرٌ
فالمصارعة بالتصحيف بين مقر ومقر

وقال البحتري

وَلَمْ يَكُنِ الْمُعْتَرُ بِاللَّهِ إِذْ سَرَى لِيُعْجَرَ وَالْمُعْتَرُ بِاللَّهِ طَالَهُ
المصارعة بالتصحيف بين المعتر والمعتز

وقال آخر

مَا بَعِثَنِي هَذَا الْعِرَالُ الْغَرِيرُ مِنْ فُتُونٍ مُسْتَحْلِبٍ مِنْ فُتُونِ
المصارعة بالتصحيف بين فتون وفتور - إلح^٨

أقول كما متوقع أن أحد ولو إشارة لهذا المصطلح التصحيف عند البلاعيين، من قبل النهنوي، وكتابه معني بمصطلحات القصور

المبحث الثاني: التصحيف والتحريف في الكتب المخصصة للحديث عنهما

المقدمة:

تتباور الآن الكتب التي تخصصت للحديث عن التصحيف والتحريف، فهي لم
تشر إلى وقوع التصحيف في حديث أو بيت شعر، كشرح ابن السراي لأبواب
سيبويه، الذي أشار في مواضع قليلة إلى وقوع التصحيف في رواية بيت - إلح، ولم
تخصص فصلاً أو باباً للحديث عن التصحيف والتحريف ككتب علوم الحديث، بل
تناولت التصحيف والتحريف على مدار الكتاب كله

ومن المؤلفين الذين حصصوا كتبهم للحديث عن التصحيف والتحريف
ووصلت إليها مؤلفاتهم حمزة بن الحسن الأصفهاني ٣٦٠هـ في كتابه التنبيه على
حدوث التصحيف، والعسكري ٢٨٢هـ في كتابه شرح ما يقع فيه التصحيف
والتحريف، وتصحيقات المحنثين والصفدي ٧٦٤هـ في كتابه تصحيح التصحيف
وبحريز التحريف

والغرض من دراسته هذه الكتب معرفة مفهوم التصحيف والتحريف عند
مؤلفيها، وبمعنى آخر هل يفرقون بين التصحيف والتحريف^١ أو الكلمتان مترادفتان
عندهم^٢

وما صور التصحيف عندهم هل اتسعت هذه الصور لتشمل كل تغيير حتى
إن كان خارجاً عن طبيعة الخط كما فعل المحنثون^٣ أو اقتصرُوا في هذا التعبير على ما
هو من طبيعة الخط^٤

حمزة بن الحسن الأصفهاني (٣٦٠هـ) في كتابه «التنبيه على حدوث التصحيف»
بدأ الأصفهاني بتعريف التصحيف فقال وأما قولهم صحف فلان ما رواه،
وجاء بالمصحف فقد أجاب أهل المعاني في معناه، فقللوا أما معنى قولهم التصحيف
فهو أن يقرأ الشيء بخلاف ما أراده كاتبه، وعلى غير ما اصطاح عليه في تسميته،
وأما لفظ التصحيف، فإن أصله فيما رعموا أن قوماً أخذوا العلم عن الصحف من



غير أن يلقوا فيه العلماء، فكان يقع فيما يروونه التعيير، فيقال عندها قد صحفوه فيه أي روهه عن الصحف، ومصدره التصحيف ومفعولُه مصحَّف.. ولو سمي التصحيف تغييراً أو تنديلاً جراً^(٩)

ثم انتقل للحديث عن طبيعة الحظ التي تقتضي وقوع الكلمة على أكثر من صورة فالحروف «يت» يدخلها التصحيف على أكثر من وجه فقد تكون ست أو بنت أو ثنت أو يثب أو...

ثم انتقل للحديث عن تصحيفات العلماء ومن خلال الأمثلة التي نكرها على مدار كتبه كله يمكننا أن نحرم بأن الأصفهاني يستخدم كلمة التصحيف، ويعني بها التعيير الذي يحدث في صورة الحرف، وأيضاً التعيير الذي يحدث في حركة الحرف، وبمعنى آخر لا يفرق بين التصحيف والتحريف، أي هما بمعنى واحد عنده، وهذا معنى قوله أن يقرأ الشيء بخلاف ما أراده كاتبه.. إلخ، فهو يقول عن التعيير بين النسب، والنسب بأنه تصحيف^(١٠)، ومن خلال هذا المثال يتضح أن الأصفهاني لا يفرق بين التصحيف والتحريف أما عن صور التصحيف عند الأصفهاني فتشمل تعيير النقط في الحروف المتشابهة مثل الصخم أي السمين والصخم للأحمرار في السوار^(١١)

ويشمل التصحيف عنده أيضاً تعيير الحرف إلى حرف آخر، قال الأصفهاني أشد أبو الخطاب الأحفش أما عمرو بن العلاء

قَالَ قُبِيلَةٌ مَالُهُ قَدْ خُلِلَتْ شَيْباً شَوَائِهِ
فَقُلْ لَهُ أَبُو عمرو صَحَفْتَ، إنما هو سراته...^(١٢)

كما يشمل التصحيف عنده تعيير أكثر من كلمة بنطقها عن أنها كلمة واحدة، قال الأصفهاني من تصحيقات أبي الديقاء الرياحي أنه أشد أنا عمرو بن العلاء
فَتَى لَا يَقُورُ الْمَوْتُ مِنْ حَرٍّ وَقَعَهُ لَكَ إِنَّكَ حُدُّهُ لَيْسَ مِنْ شَيْمَتِي دُعَى
فقال أبو عمرو إنما هو قتالاً يقول الموت^(١٣) فقد حدث أكثر من تعيير في هذا المثال، فقد صحفت القاف إلى فاء، وصحفت حركتها في الوقت نفسه من الكسر إلى الفتح، وصحفت اللام والتبوين من «قتالا» إلى لام وألف.

وهكذا يتصح لنا أن الأصغالي يطلق التصحيف على كل تغيير يحدث في الكلمة، ويتصح لنا أيضاً أنه لم يشر من قريب أو بعيد إلى التحريف مما يجعل محرم بأنه لا يفرق بين التعيير الذي يحدث في الكلمة هل هو حاص بصورة الحرف أو بحركة الحرف وفي نهاية حديثه قال ولو سمي التصحيف تعييراً أو تبديلاً حار فهو إنش مطلق تعيير.

العسكري (٣٨٢هـ) من خلال كتابيه «شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف»، و«تصحيفات المحدثين»:

هذان الكتابان من أقدم الكتب التي ألفت في هذا الفن وصاحبهما لم يخصص فصلاً أو باباً في كتابيه للحديث عن مفهوم التصحيف والتحريف، بل خصص الكتابين، كما هو واضح من اسميهما

وقد أن ينكر بوضوحاً من الكتابين لتعرف مفهوم التصحيف والتحريف عند العسكري، سكر أن مرحوم الأستاذ عبدالسلام هارون صرح عند حديثه عن التصحيف والتحريف بأن بعض الأقدمين يفرقون بين مدلولي الكلمتين يقول «العسكري وهو من أقدم من ألف في هذا الفن يضع حداً فاصلاً بينهما»^{١٧} أي أن التصحيف والتحريف عند العسكري بحسب كلام الأستاذ عبدالسلام هارون متباينان، وقد نرى كلامه رحمه الله بناء على قول العسكري في مقدمة كتابه «شرحت في كتابي هذا الألفاظ والأسماء المشككة، التي تتشابه في صورة الخط، فيقع فيها التصحيف، وسحبها التحريف» أي أن العسكري فرق بين التصحيف والتحريف وأقول إذا كان العسكري فرق في المقدمة بين التصحيف والتحريف فإنه استخدم في المقدمة أيضاً لفظ العلط معاً بدلاً من لفظ التصحيف، قال في المقدمة "مما يعرض في ألفاظ اللغة والشعر، وفي أسماء الشعراء وأيام العرب فيصحفها عامة الناس، ويعط في بعضها بعض الخاصة"^{١٨}

والحق أن العسكري - كغيره من الأقدمين - يخلط بين ملبوس المصطلحات الآتية (التصحيف - التحريف - الوهم - الخطأ - العلط - اللبس -)

وأحياناً يقول ما وهم فيه الحليل، ولا نجد أمثلة هذا الوهم إلا تصحيحاً وأحياناً يقول ذكر أمثلة من تصحيحات الحليل في كتاب العين، ويحدد بين هذه التصحيحات مثلاً أو أكثر يندرج ضمن مفهومها للتحريف

والنبيس القاطع على عدم تفرقه بين التصحيح والتحريف ما ذكره كمثال على تصحيحات الحليل في كتاب العين فإنه جعل تغيير تقيأت بالقاف إلى تعأت بالقاف تحريفاً^{١٦} فتغيير القاف إلى فاء يعد تصحيحاً لأن صورة الحرف لم تتغير من كان التعبير في نقط القاف والقاف والقاف

وبنيس الأمر وفقاً على حد الخلط بين التصحيح والتحريف، بين المصطلحات كلها متداخلة عند العسكري، فهو يستخدم العلط أو الخطأ ويقصد التصحيح بالنقل، قال «ومما يعلط فيه قوله **يَعْلُطُ** «ولا يرفع ذا الحد منك الحد» فقوله الحد بفتح الجيم لا غير ومن رواه بكسر الجيم فقد أخطأ^{١٧}، وهو تصحيح بالشكل

فهو يستخدم في نص واحد الخطأ والعلط ويقصد التصحيح، أما مفهوم التصحيح عند العسكري فهو يعني به

١ تغيير الحرف من معجم إلى مهمل أو العكس، قال العسكري «ومما وقع فيه التصحيح في حرف العين من كتب العين للحليل» يوم نعات، وإنما هو نعات بالعين غير المحممة^{١٨}

٢ تغيير حركة الحرف من تعدر صورته، قال العسكري ومما يروى فيه تصحيح فاحش قولهم في حبر بغداد الأسدي أنه قال قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي رَجُلٌ مُعْفَلٌ وَأَتَى اسْمُ . قال العسكري فقوله «مُعْفَلٌ» العين ساكنة، والقاف مكسورة، ومن رواه «مُعْفَلًا» بالتشديد فهو فاحش من التصحيح، والمُعْفَلُ الذي له إس^{١٩}

وهذان النوعان هما نوعا التصحيح بحسب كلام ابن حجر إلا أن العسكري لم يكتف بذلك بل أضاف

٣ الخطأ من معنى الكلام، قال في باب تصحيفات لقوم شتى حكى لي بعض شيوخنا عن مروج قال كنت عند السندي في جماعة منهم أيد بميلة، وأشد في صفة الحمام

فإذا دخلت سمعت فيه رنة لخط المعاول في ثبوت هداء

فسئل عن المعاول، فقال هي التي ينقر بها الصحر، فتركته في عمياء، ولم أنبه عليه، وإنما المعاول وهاء حيار من الأرد^(٦)، والذي طر أن المعاول هي التي ينقر بها الصحر سمي مصحفاً عن رأي العسكري وهذا قريب من التأويل الذي ذكره المفسرون في قوله تعالى ﴿ثُمَّ يُخْرِقُكُمْ مِنْ تَحْتِ مَا عَمَلْتُمْ﴾ وقريب من قول المحتشيين تصحيف المعنى دور اللفظ وهذا بالطبع خارج عن معنى التصحيف المأخوذ من الخطأ في الصحيفة الناتج عن التقاس الحروف بعضها ببعض

٤ ومن معاني التصحيف عند العسكري أيضاً ما يمكن أن يسمى بالالتباس، قال العسكري وحدثني أحمد، حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن قتادة عن قيس الحذاء... قال العسكري صحف فيه، إنما هو قيس الجرامي، وقد التنس على الراوي قيس الحرامي بقيس الحذاء

وبجمل ما قلنا عن مفهوم التصحيف والتحريف عند العسكري، فنقول إن العسكري في كتابه شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف، وتصحيفات المحتشيين لم يفرق بين التصحيف والتحريف، وقد تداخلت معهما مصطلحات أخرى كالخطأ والغلط والوهم ولا يحرج مفهوم العسكري لهذه المصطلحات إلا عن معنى الخطأ بوجه عام سواء كان الخطأ في صورة الحرف أو في حركته أو في فهم معنى كلمة أو في إعراب وتوجيه لفظة أو بتيحة تدليس راوٍ أو التقاس اسم باسم آخر

الصفدي (٧٦٤هـ) في كتابه «تصحيح التصحيف وتحريف التحريف»

حصص الصفدي كتابه بلحديث عن التصحيف والتحريف كما هو واضح من عنوان الكتاب، وقد اعتمد فيه على كتب العسكري، والأصفهاني في التنبيه على حدوث التصحيف، والريدي في لحن العوام

ولما ملاحظنا على هذا الكتاب الملاحظة الأولى ندخل المصطلحات التي تدل على التعبير الذي يقع في الكلمة، فهو أحياناً يذكر التصحيف، وأحياناً يستعمل سلب التحريف أو الوهم أو الخطأ أو اللبس أو الغلط كل هذه المصطلحات بمعنى واحد عنده، ليس على تعبير حدث في الكلمة سواء كان هذا التعبير خاصاً بالحرف وبقطعه، أم بحركة الحرف وشكله، أم في تراكيب الجمل، والخطأ في هذا التركيب أو دلالة بعض الكلمات على معايير معينة، أقول بك على الرغم من أن الصغدي عرف التصحيف في مقدمته بأنه التعبير الذي يتطرق إلى الحروف فيقرأ المهلل معجماً واملحهم مهمل^١

الملاحظة الثانية أن الصغدي لم يقصر كتابه على البص عن التصحيف والتحريف بل هو أشبه بكتب مقومة اللبس وتقويم اللسان، فهو يذكر الحملة ثم يقول يمكن أن تصحف إلى كذا وكذا، وأحياناً يذكر آية من القرآن لم يقع فيها تصحيف هينكر أن التصحيف يمكن أن يقع فيها كذا. كل هذه الأمور أتعجب الكتاب عن التصحيف والتحريف، فهو كتاب يمكن أن يوصف بأنه لتعاشي التصحيف والتحريف، كما أراد المؤلف وبص عليه في عنوان الكتاب

بعد أن انتهى من الحديث عن التصحيف والتحريف في الكتب المخصصة لبحث حمل ما قلناه في هذه السطور

١ اقتصر الأصفهاني على لفظة «تصحيف» وتشمل كل تعبير يحدث في الكلمة، أما العسكري والصغدي فقد استخدما التصحيف والتحريف، إلا أن هذين المصطلحين مترادفان عندهما فهما يستخدمان التصحيف بمعنى التحريف، والتحريف بمعنى التصحيف أي أنهما لا يريدان على الأصفهاني إلا في ذكر البقعة فقط «تحريف» أما مدلول الكلمة فلم يتضح عندهم

٢ كما تدخلت عند العسكري والصغدي مصطلحات (الغلط الوهم الاضطراب اللبس الخطأ) وكل هذه المصطلحات تعني التعبير الذي يحدث في الكلمة

٣ اتسع مفهوم التصحيف عند العسكري ليشمل الخطأ في تفسير الكلمة، وهذا بلا شك خارج عن صيغة الخط



هوامش الفصل الثالث

- ١ الأصفيهاني، معجم مفردات الفاظ القرآن، تحقيق بديع مرعشلي، ط ١ دار الفكر، ص ١١٤
- ٢ المرجع السابق، ص ٢٨٣
- ٣ الحرحاني، التعريفات، تحقيق ونعليق عبدالرحمن عميرة، عالم الكتب ١٩٨٧، ص ٨
- ٤ أبو حيس، البحر المحيط، ج ٣ ٦١١ (باحتصار)
- ٥ أبو النقاء الكفوي، الكلمات، تحقيق عباس سرويشت ومحمد المصري بمشوق، ١٩٦٤، ص ١٢١
- ٦ التهامي، كشف اصطلاحات الفنون، تحقيق د لطفي عبدالنبي، وعبدالنعيم محمد، وأمين الحولي المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة، ج ١ ٧٧
- ٧ المرجع السابق، ج ٤ ٢٣٩
- ٨ ابن رشيق، العمد في محاسن الشعر وأدابه ونقده، تحقيق محمد محيي الدين، ط ١ دار الحير، ج ١ ٣٢٣ وما بعدها
- ٩ الأصفيهاني، التنبيه على حدوث التصحيف، تحقيق محمد أسعد طلس، بمشوق، مطبوعات مجمع اللغة العربية، ١٩٦٨، ص ٢٦
- ١٠ المرجع السابق، ص ٣٠
- ١١ المرجع السابق، ص ٢٨
- ١٢ المرجع السابق، ص ٧٩
- ١٣ المرجع السابق، ص ٩٣
- ١٤ عبدالسلام هرون، تحقيق لنصوص ونشرها، القاهرة، مكتبة الحاشي، ١٩٥٤، ص ٦٥

- ١٥ أبو أحمد العسكري، شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف، تحقيق عبدالعزير أحمد، مطبعة الحلبي، ١٩٦٣، ص ١
- ١٦ العسكري، تصحيقات المحدثين، تحقيق محمود ميرة، القاهرة، ١٩٨٢، ج ٢ ٢٨٣
- ١٧ المرجع السابق، ج ١ ٣٢٢
- ١٨ العسكري، شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف، ص ٦١
- ١٩ - العسكري، تصحيقات المحدثين، ج ١ ٣٤٤
- ٢ المرجع السابق، ج ١ ١٩٦
- ٢١ الصفي، صلاح الدين، تصحيح النصحيح ونحرير التحريف، تحقيق السيد الشرقاوي، ومراجعة رمضان عبدالنواب، القاهرة، ١٩٨٧، ص ٩

الفصل الرابع

التصحيف والتحريف عند اللغويين والأدباء والمحققين

- المبحث الأول: التصحيف والتحريف عند اللغويين والأدباء.
- المبحث الثاني: التصحيف والتحريف في كتب تحقيق النصوص.

الفصل الرابع التصحيف والتحريف عند اللغويين والأدباء والمحققين

المبحث الأول: التصحيف والتحريف عند اللغويين والأدباء

ابن جني في الخصائص

فمن الحديث عن التصحيف والتحريف عند ابن جني ينبغي أن نفرق بين التصحيف والتحريف وبين الخطأ أو العلق أو الوهم، فالذي يهمل مصائب، أو الذي يذهب إلى أن وزن «تَنُور» تفعول، أو الذي يقول «عُمِّي عليه» بدل «أُعْمِي عليه» أو الذي يقول «راء» بدلاً من «راي»

كل هذا وأمثاله يسمى خطأ أو علقاً أو وهماً، ولا يسمى تصحيف أو تحريفاً، أقول هذا لأن ابن جني حصص باباً في خصائصه بعنوان «باب في سقطات العلماء» يكرر فيه أمثلة كثيرة بعضها يدخل في باب التصحيف والتحريف^١، وبعضها يدخل ضمن الخطأ أو العلق أو الوهم

وبأتي إلى الأمثلة التي ذكرها في التصحيف والتحريف، ويمكن تقسيم ذلك إلى تعيير بقط الحرف، ومن أمثله ما نقله ابن جني عن الأصمعي قال بطني المصير عند عيسى بن جعفر فأشدد بيت أوس

وبات هذم عارٍ بواشرف نُصِمْتُ بالماء تُولِباً جدعا

فقلب أي الأصمعي هذا تصحيف، لا يوصف التولب بالإجداغ، وإنما هو جدعا بالذال وهو السيئ العدد^٢، ومنه أيضاً ما قاله الأثرم علي بن المعيرة «مقرر استعان بدعبه» فقال يعقوب هذا تصحيف، إنما هو مقرر استعان بدعبه^٣

٢ تعيير شكل الحرف، قال ابن جني «وبكر البصر عند الأصمعي فقال قد كان يجيئني وكان إذا أراد أن يقول ألف قال إلف^٤، وهذا النوعان ما هو حري الاتفاق عن كونهما تصحيفاً^٥

أما عن التحريف فلم يذكر من حبي هذه اللفظة، وهذا بأب اللعويين والأبناء،
وهم في هذا متأثرون بالفسريين، وكما سدرى بعد قليل أن ابن الحوري يهمل
ذكر لفظة تحريف وقد ورثت لديه أمثلة فيها تحريف وقرن عنها «تصحيف»

وكذا عن السيوطي في المرهر، وينو أن هذه سمة من سمات اللعويين كما
حبي في الحصائص، والسيوطي في المرهر، والأبناء كس الحوري في الحمقى
والمعفلين

ابن الجوزي (٥٩٧هـ) في كتابه «أخبار الحمقى والمغفلين».

من الذين عقوا أنوياً في كتبهم بلحيث عن التصحيف والتحريف ابن
الحوري ٥٩٧هـ في كتابه «أخبار الحمقى والمغفلين»^١ فقد حصص باباً للحديث عن
التصحيف والتحريف، وهم الباب العاشر «في ذكر المعصين من القراء والمصحفين»
والباب الحادي عشر «في ذكر المعفلين من رواية الحديث والمصحفين»

ولم يذكر ابن الجوزي تعريفاً للتصحيف والتحريف، حتى يعرف إد ما كان
يفرق بين التصحيف والتحريف، أم هم مترادفان، وهل التصحيف عنه حاصل
بتغيير النقط في الحروف المتشابهة كالجيم والحاء مثلاً أو الحاصل بتغيير شكل
الحروف كتغيير النون إلى راي مثلاً^٢ إلا أن استطعت من خلال الأمثلة التي ذكرها
في البابين السابق ذكرهم تعرف مفهومه للتصحيف والتحريف على النحو التالي

١ يطلق ابن الحوري لفظ تصحيف عن تغيير النقط في الحروف المتشابهة مثل
تغيير قوله تعالى ﴿وَيَعْقُوبُ وَيُوسُفُ﴾ (يوسف ٢٣) إلى (ويشرا)، وتغيير قوله تعالى
﴿أَوْ نَقُصُّكَ أَوْ نُخَرِّجُكَ﴾ (الأنفال ٣٠) إلى أو (يخرحوك)، وتغيير قوله
تعالى ﴿وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ (الحل ٦٨) إلى «ومما يعرسون»، وتغيير سورة
المنثر إلى «المنبر» بالياء^٣

٢ ويطلق ابن الحوري أيضاً لفظ تصحيف عن تغيير صورة الحرف إلى صورة
أخرى مثل تغيير الواو إلى راء في حوات النسمي حيث قيل فيه حراب

التميمي^٧ وتغيير الراء إلى نور في قوله **وَبَشِّرِ** نُوشِكُ أَنْ نَسِيرَ الطَّعِينَةَ مَلَا خَفِيرًا»
فصحف مقيل فيه مالا حغير^٨

إلا أنه ربما سمي هذا النوع غلطاً أو خطأ فقال عن تصحيف بقرة إلى بهرة
إبه علط، وقال عن تصحيف أنا أنشج وأداوي إلى أن أنسحر وأداوي إبه حصاً
ويبدو أن ما يسميه ابن الجوري علطاً أو خطأ إنما يقصد به ما نحويه
بالحرّيف، فمثلاً إن يقع تحت باب التحريف عن نحو ما قرره ابن حجر،
والألف حرّفت إلى هاء، والحاء حرّفت إلى راء

٣ ويطلق ابن الجوري التصحيف أيضاً على تغيير حركة الحرف أو شكله، فن
ابن الجوري وعن أبي عبدالله الشطيري قال كان إبراهيم يقرأ عى الأعمش
فقال في قوله تعالى **قُلْ لِمَنْ حَوْلُهُ أَلَا سَمْعُونَ** (الشعراء ٢٥) لمن
حوله وقال أيضاً قرأ أبو أحمد العراقي على عبدالله بن أحمد بن حنبل قوله
تعالى **وَبِئْسَ يَصِفُّ لَكُمُ نَظِيمٌ وَالْعَمْرُ أَنْصَبُحُ بِرَفْعُهُ** (سورة فاطر
١) بكسر العين^٩ في «يرفعه»، ولم سئل عن ذلك قال هكذا الوقف
عليه^{١٠}

وهكذا فس الجورى لا يفرق بين التصحيف والتحريف، بل يطلق التصحيف
على كل تغيير أصاب الكلمة، وربما يكون مفهوم ابن الجوري عن العبط وهو كما
وصح من أمثلته تغيير صورة الحرف إلى صورة أخرى هو مفهوم ابن حجر عن
التحريف

السيوطي (٩١١هـ) في كتابه المزهر

بدأ السيوطي كلامه بقول المعري «أصل التصحيف أن يأخذ الرجل اللفظ من
قراءته في صحيفة ولم يكر سمعه من الرجال فيغيره عن الصواب وقد وقع فيه
جماعة من الأجلاء من أئمة اللغة وأئمة الحديث»^{١١}

ولم يتطرق إلى «التحريف من قريب أو بعيد» شأنه في ذلك شأن أصحاب
الحديث وقد ذكرنا هذه الملاحظة عند الحديث عن كتابه تدريب الراوي

ويندو - من خلال الأمثلة التي نكرها السيوطي أنه لا يفرق بين التصحيف والتحريف، بل هما عنده مترادفان وقد وقع السيوطي في خلط شديد بينهما فهو يطلق كلمة تصحيف على التعييرات الآتية

١ - تغيير النقطة في الحرف دون تغيير صورته، وهي الصورة التي أقرها ابن حجر العسقلاني، قال السيوطي في نكر ما أحد على كتاب العين من التصحيف ونكر أي الحلين في باب هراء هراء الرد إذا أصابه في شدة، والصواب هراء بالراء، والرأي تصحيف^{١٢}

٢ - ويشمل التصحيف عنده أيضاً، تغيير صورة الحرف إلى صورة أخرى كالميم إلى هاء أو إلى لام وهذا ما استقر الرأي بعد كلام ابن حجر على أنه تحريف قال السيوطي في نكر ما أحد على كتاب العين من النصحيف الاحتزال الاحترام بالثوب، وهو باللام علط إما هو الاحتراك عن أبي عمرو الشيباني^{١٣}، والحدال شيء من السمن وهو علط، والصواب شيء يحرر من السمن كالسم والعرب تسميه حيض السمر^{١٤} وهذا دليل على أن السيوطي يخلط بين التصحيف والتحريف، فهو يطلق التصحيف، ويعني به كل تغيير أي كانت صورة هذا التغيير، وهذا من تأثره بالمختار وقد كان منهم، وحلاصة الكلام أن السيوطي حامت نظرتة إلى التصحيف نظرة عامة كشأن كثير من المختار - فهو يطلق التصحيف على كل تغيير، ولا يفرق بين تصحيف وتحريف. وبعد، فهذا مفهوم اللعويين والأدباء عن التصحيف والتحريف، فهم أولاً لا ينكرون التحريف، وإن وحت أمثلة به تحريف يبرجوبها صمن التصحيف وأحياناً يسمون هذا التغيير عطلاً أو خطأ وهذا العلط أو الخطأ ما هو إلا تحريف بحسب كلام ابن حجر

وقد توسع ابن حي والسيوطي في نكر أمثلة التصحيف فجعلوا الخطأ في القواعد النحوية أو الصرفية تصحيفاً، وكذا الخطأ في معنى كلمة أو مثلها من الفعل... إلخ

المبحث الثاني: التصحيف والتحريف في كتب تحقيق النصوص

عبد السلام هارون في كتابه تحقيق النصوص ونشرها.

وهذا هو أول كتاب عربي يظهر في هذا الفن كما قال مؤلفه رحمه الله وقد بدأ حديثه عن التصحيف والتحريف ببيان أن بعض الأقدمين يفرقون بين مدلولي الكلمتين كالعسكري وابن حجر، إلا أن السيوطي لم يفصل بين الكلمتين فصلاً دقيقاً، ثم نكر رحمه الله أن من أنواع التصحيف والتحريف ما يكون متاحاً لحطاً السمع لا خطأ القراءة، وضرب مثلاً على ذلك «كأن يمي كلمة ثانت» فيسمعها الكاتب ويكتبها تانت^{١٥} ومبه أي من أنواع التصحيف والتحريف ما يكون من خطأ في الفهم ومثل لذلك بقول السيوطي «حيث الرهري عن سفيان الثوري» قال وهو خطأ عريب، فإن الرهري أقسم كثيراً من الثوري ولم يذكر أحد أنه روى عنه^{١٦} ولنا عبر كلام الأستاذ عبد السلام هارون ملاحظة وهي جمع من أنواع التصحيف والتحريف النصحيح بتيحة الخطأ في السمع، وكذا نتيجة الخطأ في الفهم، وهذا في رأيي لا يمت إلى التصحيف والتحريف بصله، فالمفترض أن يكون التصحيف أو التحريف متاحاً عن خطأ في القراءة، هذا الخطأ بتيحة طبيعة الحظ العربي حيث تتشابه حروف كالباء والباء والهاء لكن أن يلتبس على السيوطي مثلاً اسمين فيذكر اسماً ويصح في كتب الرجال فلا يجد هذا الشخص يروي عن ذلك، فهذا لا محل للحط فيه فيدعي ألا يسمى تصحيحاً أو تحريفاً، بل يسمى «وهماً» التلبس عليه الأمر خطأ أشكل عليه علط^{١٧}

أما عن مفهوم التحريف عنده، فيصبح من خلال البماذج التي ذكرها لتحريفات صهرت للمؤلف أثناء تحقيقاته، أنه يقصد به تعبير الحرف إلى حرف آخر، إلا أنه حط في بعض البماذج بين التصحيف والتحريف فقد جعل «احترار» لمودة» محرفة عن احترار لمودة، هذا بصحيف واضح، فقد صحفت الجيم إلى حاء والراء إلى ري

ومن البماذج أيضاً لهذا الحلط بين التصحيف والتحريف جعله العيافة والحرو محرفة عن العياقه والحرو وكذا جعل الثُمور والثُور محرفة عن الثمور والنيور^{١٨}

د. نوري حمودي القيسي ود. سامي مكي العاني في كتابهما «منهج تحقيق النصوص ونشرها»:

بدأ الأستاذان بذكر تعريف القماء للتصحيف وهو أن يقرأ الشيء بخلاف ما أراد كاتبه وعلى غير ما اصطلح عليه في تسميته، ثم ذكرا الكتب التي اهتمت بالكلام عن هذا الفن، ثم صرحا - كعادة القدماء والمحدثين - بأن التصحيف قد يقع بسبب السماع «ومن الجائز أن يقع بعضها بسبب تقارب محارج حروفها، وتشابه ألفاظها، ويقع هذا إسماعاً لا قراءة»^{١٨}، وقد جعلنا من أسباب التصحيف حصاً السمع... وفي هذا متبعة وأصحة لمحدثين فقد توسعوا رحمهم الله في أنواع التصحيف والتحريف رعة منهم في الحفاظ على ألفاظ الحديث الشريف أن يصيبها أي تغيير، لكن أن يجعل تشبه محارج الحروف سبباً في حدوث التصحيف والتحريف فهذا بعيد إلى حد ما عن المعنى الوصفي والدلالي لتصحيف والتحريف وهما في هذا متابعان للأستاذ هارون، الذي ذكر ذلك متبعة لأهل الحديث

د. عبدالمجيد دياب في كتابه «تحقيق التراث العربي منهجه ونظوره»:

كعادة المحدثين ومن تابعهم جعل الأستاذ عبدالمجيد دياب من أنواع التصحيف تصحيف السمع، بل ذكر أمثال نفسه الذي مثل به المحدثون بغير تغيير، فهم يمثلون لتصحيف السمع بتغيير «عاصم الأخور» إلى عاصم الأخذ وقد ذكرنا رأينا في ذلك عند الكلام على التصحيف والتحريف عند المحدثين^{١٩}، وكذا عند الأستاذ عبدالسلام هارون ومن تابعه

د. رمضان عبدالقواب في كتابه «مناهج تحقيق التراث بين القدماء والمحدثين»:

بدأ الدكتور رمضان عبدالقواب رحمه الله كلامه بذكر رأي القدماء في العصر الحاضر عن التصحيف والتحريف ثم ذكر أن الكلمتين مترادفتان عند القدماء ثم انتقل إلى الحديث عن أسباب التصحيف والتحريف فذكر أن ذلك قد يكون ناتجاً من خطأ في السماع أو خطأ في الفهم ومثل لذلك بتصحيف الحافظ «عثمان النسي» إلى عن النسي، ثم جعل مكان النسي الرسول



وأرى أن هذا في الأساس مرجعه إلى تصحيف العذر كما يقولون لا سوء الفهم، فالتشابه واضح بين البتي والنبي، فالحطاً في الأساس مربوده إلى صنعة الحط، وهذا ما يجب أن نحعله الأساس في وقوع التصحيف والتحريف، نون نكر أنواع حارحة عن طبيعة الحط العربي

د. محمود محمد الطناحي في كتابه «مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي»

أنهى الدكتور الطناحي كتابه بمحاضرة عن التصحيف والتحريف بدأها بتعريف التصحيف بأنه تغيير في نقط الحروف أو حركاتها، مع بقاء صورة الحط^٢

والخلاف في هذا التعريف في قوله «أو حركاتها» فقد جعل بعض الأقدمين تغيير حركة الحرف نون تغيير صورته تحريفاً وليس تصحيفاً، إلا أن الدكتور الصاحي رحمه الله أصاب في جعله تغيير حركة الحرف تصحيفاً وليس تحريفاً ليصبح كل تغيير يصيب الحرف ولا يغير صورته تصحيفاً، سواء أكان هذا التغيير في النقط أم في حركة الحرف ما دام الحرف لم تتغير صورته، وبذلك يصبح التحريف كل تغيير في صورة أو شكل الحرف وقد عانت هذه الزيادة عن كثير من المحدثين، فالدكتور مضاف عبدالنواب يعرف التصحيف بأنه تغيير في نقط الحروف المتماثلة بالشكل^٣ فيجعل التغيير خاصاً بالنقط فقط والتحريف تغيير في شكل أي صورة الحروف إن وإلى أي من الأشهر ينتمي تغيير حركة الحرف كتصحيف الأصمعي يحرر إلى بحر مثلاً

أما التحريف فقد ذكر الدكتور الطناحي بأنه العيوب بالشئ عن جهته، وقد يكون بالزيادة في الكلام أو النقص منه، وقد يكون بتعديل بعض كلماته، وقد يكون بحمله على غير المراد منه وملاحظتني على هذا التعريف نتركز على قوله «وقد يكون بحمله على غير المراد منه»، وهذا ما أطلق عليه المفسرون التأويل، وأرى أن هذا لا صلة له بالتحريف كتغيير في الحط أما التأويل فهو أن يكرر معنى غير مراد فهو

تفسير من ضمن تفسيرات كثيرة ذكرها المفسرون لقوله تعالى ﴿يُحَرِّفُونَ
الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾، وهذا ما يسمى بعبارة أخرى تغيير المعنى دون النقط
وبعد أن انتهينا من الحديث عن مفهوم المحدثين للتصحيف والتحريف بحمل
ما قلناه في الآتي

- ١ تأثر كثير من هؤلاء المحدثين بتقسيمات المحدثين لتصحيف حسب قسموه إلى
تصحيف في الإسناد وتصحيف في المتن، وتصحيف سمع وتصحيف بصر
- ٢ ارتضى كثير منهم بالتفرقة بين التصحيف والتحريف وأنها ليسا مترادفين
بل هما متغايران
- ٣ وعلى هذا يكون التصحيف خاصا بتغيير نقط أو حركة الحرف دون تغيير
صورته، والتحريف خاص بتغيير صورة الحرف



هوامش الفصل الرابع

- ١ لاحظ أن ابن حني لم يحر على سبانه بكر التحريف ، ر عم ورود الأمثلة بل نص كثيراً على أن هذا من باب التصحيف
- ٢ ابن حني، الحصائص، تحقيق محمد علي السحر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٣ ٢ ٦
- ٣ المرجع السابق، ٢ ٣٠٨
- ٤ المرجع السابق، ٣ ٢٩٢
- ٥ محمود الطياحي مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي، القاهرة، ١٩٨٢، ص ٢٨٦
- ٦ ابن الحوري، أخبار الحمقى والمغفلين، دمشق، مطبعة التوفيق، ص ٥٢، ٥٣ ٥٤
- ٧ المرجع السابق، ص ٨٥
- ٨ المرجع السابق، ص ٦١
- ٩ المقصود عين العبد في وره (يفعله)
- ١٠ ابن الحوري، أخبار الحمقى والمغفلين، ص ٥٦
- ١١ السيوطي، المزهري في اللغة، تعليق محمد أحمد حاد المولى، علي محمد النحاوي، أنبي الفصل إبراهيم، مكتبة دار التراث د ٢ ٢٥٢
- ١٢ المزهري، ٢ ٢٨٥ علماً بأن الرمحشري نكرها في باب (هراً) بالراي «أساس الفلاحة» هراً
- ١٣ المرجع السابق، د ٢ ٣٨٣
- ١٤ - المرجع السابق، ج ٢ ٣٨٤

- ١٥ - عبدالسلام هارون، تحقيق النصوص وبشرها، مكتبة الحاحي، ١٩٥٤م، ص ٥٢
- ١٦ المرجع السابق، ص ٥٢
- ١٧ المرجع السابق، ص ٥٧
- ١٨ د نوري حمودي القيسي ود سامي مكي العلي، منهج تحقيق النصوص وبشرها، ص ١١١
- ١٩ ص ٤٩، ٥٠ من البحث
- ٢ محمود الطناحي، مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي، القاهرة، ١٩٨٢، ص ٢٨١
- ٢١ رمضان عبدالنور، صاهج تحقيق التراث بين القدماء والمحدثين، القاهرة، ١٩٨٢، ص ١٢٤

الخاتمة

لقد أوضحت هذه الدراسة أن بين التصحيف والتحريف صلة كبيرة، مما جعل بعض العلماء يجمعون بينهما في مؤلف واحد كأبي أحمد العسكري غير أن هناك كثيراً من العلماء قد فرق بينهما فأفرد كل منهما بمؤلف كحمزة الأصغري وقد بد أن العلماء قد وصعوا أفصح الآراء لعلاج ظاهرة التصحيف والتحريف ومنها ضبط الكتابة العربية بالنقط والشكل، وضرورة المشاهدة في رواية اللغة، وتنقية الأحصاء جمعها في مؤلفات، وضبط العبارات بوصف الحروف وقد أظهرت الدراسة من خلال تتبع مادة (صحف) في المعاجم العربية ما يلي

أن المعاجم العربية لم تحدد نوع الخطأ الذي يؤدي إلى التصحيف، كما أنها اكتفت بتعريف التصحيف بأنه الخطأ في الصديقة أو اللمعة أو التغيير إلى خطأ وقد أغفل بعضهم تعريف التصحيف، وأسقط بعضهم لفظ المصحف كما حدث في المعجم الوسيط إضافة إلى قلة المعاني لهذه المادة لديهم، وبذلك بخلاف ما فعله ابن حجر إذ فرق بين التصحيف والتحريف

وقد وصح للباحثة من خلال تتبعها لمادة (حرف) في المعاجم العربية قديمها وحديثها أن هناك تقارباً دلاليّاً لكل مشتقات هذه المادة، وقد جعل بعض أصحاب المعاجم التحريف حصاً بالتعبير في القرآن، وجعله آخرون عاماً في الكلام

وقد بينت الدراسة أن التحريف عند المفسرين يرد في كتبهم على معنيين الأول تغيير اللفظ والمعنى والثاني تغيير المعنى دون اللفظ، وهو ما يسمى بالتأويل وقد تدبر من خلال تتبع هذين المصطلحين في بيئة المحققين أن هناك اتساعاً لمفهوم التصحيف والتحريف عندهم ما عدا ابن حجر، فقد قسموا التصحيف إلى سمعي وبصري، وتصحيف لفظي ومعنى وتصحيف معنى دون لفظ أما ابن حجر فقد فرق بينهما، فجعل التحريف خاصاً بتغيير حركة الحرف أم التصحيف



والتحريف في كتب اصطلاحات الفنون فقد اختلفوا في استعمالاته، فالراغب في معمراته يتحدث عن التحريف والتصحيح من خلال حديثه عن الأصل الدلالي بهما في القرآن الكريم

أما الحرحاسي فقد تأثر بأقوال المفسرين في عرصه لمصطلحي التحريف والتصحيح وتبين أن التهانوي تتبع جميع التعريفات الواردة بهما في بيئة السعويين والمحشيين والمفسرين، وذلك لطبيعة كتابه

وقد ظهر أن هناك اختلافاً بين مصطلحي التصحيح والتحريف لدى كثير من مؤلفي الكتب المتخصصة في هذا الفن أم في العصر الحديث فقد كان كتاب تحقيق النصوص وبشره للأستاذ عبدالسلام هارون هو أول كتاب عربي يصهر في هذا الفن وقد تبين بعد هذا التتبع تأثر كثير من هؤلاء المحشيين بتقسيمات المحشيين بتصحيح حين قسموه إلى تصحيح في الإسناد وتصحيح في المتن وتصحيح سماع وتصحيح بصر وارتضى آخرون التعريق بين التصحيح والتحريف

المصادر

- ١ - الأخفش الأوسط، معاني القرآن، تحقيق عبدالأمير محمد أمين، بيروت.
- ٢ - الأزهرى، تهذيب اللغة ج٥ تحقيق د. عبدالله برويش، أ. محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة.
- ٣ - الأصفهاني، حمزة بن الحسن، القنبيه على حدوث التصحيف، تحقيق محمد أسعد طلس، دمشق، مطبوعات مجمع اللغة العربية، ١٩٦٨م.
- ٤ - الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن، تحقيق د. طه عبدالحميد طه، مراجعة الأستاذ مصطفى السقا، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر.
- ٥ - التهانوي، كشف اصطلاحات الفنون، تحقيق د. لطفي عبدالبديع، وعبدالنعيم محمد، وأمين الخولي، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة.
- ٦ - الجرجاني، الشريف علي بن عبدالعزيز، التعريفات، تحقيق وتعليق د. عبدالرحمن عميرة، عالم الكتب، ١٩٨٧م.
- ٧ - ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٨م.
- ٨ - ابن الجوزي، أخبار الحمقى والمغفلين، دمشق، مطبعة التوفيق.
- ٩ - الجوهري، الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار، بيروت، ١٩٨٤م.
- ١٠ - الحاكم النيسابوري، معرفة علوم الحديث، تعليق د. السيد معظم حسين، المكتبة العلمية بالمدينة المنورة، ١٩٩٧م.
- ١١ - ابن حجر العسقلاني، نزاهة النظر في شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، تحقيق حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز.
- ١٢ - أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، ط دار الفكر، ١٩٩٢م.

- ١٣ - الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تحقيق د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- ١٤ - ابن نريد، جمهرة اللغة، بيروت، ط. نسخة مصورة عن طبعة الهند ١٣٤٤-١٣٥٢هـ، دار صادر.
- ١٥ - الراغب الأصفهاني، معجم مفردات الفاظ القرآن، تحقيق نديم مرعشلي، ط دار الفكر.
- ١٦ - ابن رشيق القيرواني، للعمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق محمد محيي الدين، ط دار الجيل.
- ١٧ - رمضان عبدالتواب، مناهج تحقيق التراث بين القدماء والمحدثين، القاهرة، ١٩٨٢م.
- ١٨ - الزبيدي، محب الدين، تاج العروس في شرح القاموس، ط دار الفكر.
- ١٩ - الرمخشري، محمود بن عمر «جار الله»:
- أساس البلاغة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٥م.
- الكشف، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٣٢٠هـ.
- ٢٠ - سامي مكي العاني وآخر، منهج تحقيق النصوص ونشرها، مكتبة النهضة، بغداد، ١٩٦٩م.
- ٢١ - السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق د. أحمد محمد الخراط، دمشق، دار القلم، ١٩٨٦م.
- ٢٢ - ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، تحقيق مصطفى السقا، وحسين نصار، ط البابي الحلبي، ١٩٥٨م.
- ٢٣ - السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن:
- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف، دار إحياء السنة، ١٩٧٩م.

- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تعليق محمد أحمد جاد المولى، علي محمد البجاوي، محمد أبي الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث.
- ٢٤ — الصاغاني، التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق عبدالعليم الطحاوي وعبدالحاميد حسن، مطبعة دار الكتب، ١٩٧٤م.
- ٢٥ — الصفدي، صلاح الدين، تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، تحقيق السيد الشرقاوي، مراجعة د. رمضان عبدالنواب، ١٩٨٧م.
- ٢٦ — ابن الصلاح، مقدمة ابن الصلاح، تحقيق الدكتورة عائشة عبدالرحمن «بنت الشاطي»، القاهرة، ١٩٧٦م.
- ٢٧ — الطبري، ابن جرير، جامع البيان عن تأويل أي القرآن، تحقيق محمود محمد شاكر، أحمد محمد شاكر، ط دار المعارف بمصر.
- ٢٨ — الطناحي، محمود محمد، مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي، القاهرة، ١٩٨٢م.
- ٢٩ — عبدالسلام هارون، تحقيق النصوص ونشرها، مكتبة الخانجي، ١٩٥٤م.
- ٣٠ — عبدالمجيد دياب، تحقيق التراث العربي ومنهجه وتطوره، دار المعارف.
- ٣١ — العسكري، أبو أحمد: — أخبار المصنفين، تحقيق إبراهيم صالح، دمشق، ١٩٩٥م.
- تصحيقات المحدثين، تحقيق محمود ميرة، القاهرة، ١٩٨٢م.
- شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف، تحقيق عبدالعزيز أحمد، مطبعة الحلبي، ١٩٦٣م.
- ٣٢ — ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- ٣٣ — الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ط دار الجيل.
- ٣٤ — ابن كثير، للباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، شرحه أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٢م.

- ٣٥ - الكفوي، أبو البقاء، الكليات، تحقيق د. عدنان نرويش، ومحمد المصري، دمشق، ١٩٧٤م.
- ٣٦ - مجمع اللغة العربية بمصر، المعجم الوسيط.
- ٣٧ - محمد عيد، في اللغة وبراستها، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٤م.
- ٣٨ - محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ط دار الحديث.
- ٣٩ - ابن منظور المصري، لسان العرب، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- ٤٠ - النحاس، أبو جعفر، إعراب القرآن، تحقيق د. زهير غازي زاهد، بغداد، مطبعة العائلي.